

المتكبرون في الحال

للمحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي

ولد سنة ٨٣١ وتوفي سنة ٩٠٢ هـ رحمه الله

اعتقاه

عبد الفتاح أبو غدة

الناشر

مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب

باب الحديد - مكتبة النهضة - ت ٣٥٢٩١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقدمة التحقيق لفصل «المتكلمون في الرجال»:

الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وفي مقدمتهم سيدنا ورسولنا محمد المصطفى، وعلى آله واصحابه، وأتباعه وأحبابه، ومن تبعهم بإحسان، واقفأهم بإيمان، إلى يوم الدين.

أما بعد فقد وقفت على فصل هام للحافظ السخاوي، ذكر فيه أسماء جماعة كبيرة من العلماء الذين تكلموا في الرجال، من القرن الأول عهد الصحابة رضي الله عنهم، إلى القرن التاسع عهد المؤلف السخاوي رحمه الله تعالى، فاستحسنْتُ إيرادَه هنا عَقِبَ هاتين القاعدتين، لِماله من كبير الصلة بهما، وخاصةً: القاعدة الأولى: (قاعدة في الجرح والتعديل).

وقد ذكرَ الحافظ السخاوي جُلَّ هذا الفصل المشار إليه، في كتابه «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» ص ٤٧٩ - ٤٨٣، في بحث (معرفة الثقات والضعفاء)^(١)، وذكرَه بكامله وتَمَامِهِ في آخر كتابه النافع المانع: «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ أهل التَّوَرِيخ» ص ١٦٣ وما بعدها من طبعة الأستاذ حسام الدين القدسي بدمشق، وص ٣٣٨ وما بعدها من طبعة بغداد المجردة،

(١) ومنه نَقَلَ هذا الفصل العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله تعالى، في كتابه «توجيه النظر إلى أصول الآثار» ص ١١٤ - ١١٧، مع الاختصار اليسير.

التي عُني بها المستشرق الدكتور فرانز روزنثال، ثم ترجمها من الإنكليزية إلى العربية الدكتور أحمد صالح العلي، العراقي. وص ٧٠٦ وما بعدها من هذه الطبعة نفسها، المطبوعة مع مجموعة كتب تاريخية باسم «علم التاريخ عند المسلمين» في بغداد أيضاً. فعن هذه الأصول الثلاثة أنقل الفصل الآتي.

وقد أحسن الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى الصنيع للمتعلمين، بكتابة هذا الفصل، فذكر فيه ٢١٠ من العلماء المتكلمين في الرجال، وأشار في ختام كثير من الطبقات، إلى أن هناك غيرَ من سَمَّاهم في تلك الطبقة، فقال بعد ذكر جملةٍ من رجال الطبقة: وغيرُهم، ... وغيرُهم، ... وغيرُهم، وهذا منه إشارةٌ إلى أنه لم يُرد الاستقصاء، ولا الأكثر الأغلب، بل أراد التذكير والتقريب، فذكر من حَضَره اسمُه في حال كتابة ذلك الفصل، والله أعلم^(١).

ولكنه أدخل في هذا الإجمال والإبهام في قوله: (وغيرُهم)، عدداً كبيراً من الحفاظ الكبار المتكلمين في الرجال، من المتقدمين والمتأخرين، ما كان ينبغي له إجمالُهم وإغفالُهم من الذكر بأسمائهم، مثل دُحَيْم، وأبي حفص الفلَّاس، وأبي بكر بن أبي خيثمة، وأبي عيسى الترمذي، وأبي زكريا السَّاجي، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي علي بن السَّكَن، ومُسْلَمَة بن القاسم الأندلسي، وأبي بكر الأَجْرِي، وأبي الفتح الأزدي، وأبي سَعْد السمعاني، والضياء المقدسي، ويوسف بن خليل الدمشقي، والزليعي، وابن عبد الهادي، وابن التُّرْكَماني المارديني، وابن القَيْم، وتقي الدين السبكي،

(١) كتبت هذه المقدمة بعد فراغي من التعليق على هذا (الفصل)، وبعد إرساله إلى المطبعة، وبقي فيها أكثر من ستة لم يطبع، ثم وقفت بعد ذلك على جزء الحافظ الذهبي الآتي قريباً: «ذكر من يُعتمدُ قولُه في الجرح والتعديل»، الذي هو أصل هذا (الفصل)، كما تبين لي بعد، فحققته وألحقته به لوثيق الصلة بينهما.

وتاج الدين السبكي، وابن كثير، وعبد القادر القرشي، والزركشي، وابن رجب، وابن الملّقن، ونور الدين الهيثمي، والبوصيري، وابن ناصر الدين الدمشقي، وتقي الدين بن فهد، وكثير غيرهم ممن يدور ذكرهم في كتب الجرح والتعديل والتاريخ والتخريج والرجال.

ولعل عذره في هذا - والله أعلم - أنه ما أراد الاستقصاء ولا الاستيفاء، بل أراد التذكير والتبصير، وكتب ما كتبه عفو الخاطر، فلذا لم يذكر أسماء من ذكرهم بحسب تسلسل سبني وقياتهم، فقد قدم في الذكر ما حقه التأخير زمنًا، وآخر ما حقه التقديم زمنًا، واكتفى بالعدد الذي ذكره عن آخرين أغفلهم.

وأقدر أن عدّد الذين أغفلهم - إذا كانوا على وزانٍ بعض من ذكرهم من المتأخرين وتمّطهم - ضِعْفُ عدّد الذين سَمَّاهم بل يزيد على ذلك.

وقد قام بعضُ النابهين من طلابي في الدراسات العليا^(١)، في كلية أصول الدين بالرياض، بعملٍ علمي دراسي نحو كتاب «تهذيب التهذيب» للمحافظ ابن حجر العسقلاني، وكان من جملة عمله نحو الكتاب: إحصاء من ذكّر عنه جرح أو تعديل في «تهذيب التهذيب»، فأحصى المذكورين منهم في الأجزاء الثلاثة الأولى فقط، فبلغوا ٣٨٧، وسيكرر ذكر هؤلاء في باقي الأجزاء التسعة، وسيذكر معهم غيرهم، فأقدر أن يكون عددهم في «تهذيب التهذيب» خاصّةً يفوقُ ضِعْفَي العدّد الذي ذكره السخاوي أو يعادله، والله أعلم.

ومن المفيد جدًّا أن يُصنّف كتابٌ فيمن صدّر عنهم جرح أو تعديل للرجال، من الصدر الأول إلى العهد الحاضر، مع ذكر ترجمة موجزة وافية

(١) هو الأستاذ الفاضل الألمي الشيخ سلمان بن طاهر الحسني النّدوي اللّكنوي الهندي، وفقه الله تعالى ونفع به العباد والبلاد.

لكل واحدٍ منهم، تحوي اسمَه، ولقبَه، وكنيته، واسمَ بلده، ونسبته، وسنة ولادته، وسنة وفاته، ومذهبه إذا كان ينتمي إلى مذهب فقهي، وآثاره المتصلة بهذا الموضوع كلَّ الصلة أو بعضها، مع ذكر مصادر ترجمته، فيكون ذلك التأليف المرتجى بمثابة (معجم المتكلمين في الرجال)، والله يجزي من ينهض بذلك على وجهه خيراً وإحساناً.

وإن معرفة أسماء العلماء الذين تكلموا في الرجال جرحاً وتعديلاً، ذات أهمية كبرى لدى طالب علم الحديث، والمعتني بالتخريج، والمتفقه الباحث، والمشتغل بالتاريخ، وغيرهم، فإنه كثيراً ما يمرُّ بمن يُراجع كتب الرجال وأسفار التاريخ، ومصادر الجرح والتعديل، وكتب التخريج، وكتب شروح الحديث المطوّلة: أسماء علماء صدر منهم جرح أو تعديل للراوي، ولا يدري الطالب من حال كثير منهم شيئاً، فوقفه على جملة كبيرة من أسمائهم، مجمعة في صعيد واحد، مصنفة على الطبقات، يُفيده جداً، ويزيده معرفة بهم، وعلماً بطبقاتهم ومواقعهم، ويجعله على استنارة حسنة بمنازل أقوالهم ومراتب أحكامهم في الرجال.

وقد ألحقتُ هذا الفصل بـ (قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين)، وعلقتُ عليه بإيجاز بالغ جداً، حرصتُ فيه ما أمكن - تبعاً لمراجعتي العجلى - على ذكر اللقب أحياناً إذا اقتضاه المقام، وذكر الكنية، والاسم، والنسبة، والبلدة التي ولد فيها المترجم، أو نشأ، أو مات، مكتفياً بذكر نسبه إليها، مع ذكر سنة الولادة والوفاة إذا وقفتُ عليهما، أو على أحدهما، وعلى ذكر بعض ما ألّفه المترجم مما يتصل بالجرح والتعديل أو الرجال أو التاريخ...، فإن المقام لا يحتمل التوسّع والاستيعاب، ولم أذكر مصادر الترجمة فيها، خشية الإطالة بتكرار ذكرها عند كل ترجمة، واكتفاءً بذكر المصادر جميعها في آخر الكتاب.

هذا، وقد وقع في بعض تعليقات المستشرق روزنثال على هذا الفصل في كتاب السخاوي: أخطاء وأوهام، لم أُشير إليها لضيق المقام. ومن الله تعالى أَسْتَمِدُّ السَّدَادَ والرَّشَادَ في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين في البدء والختام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وكتبه

عبد الفتاح أبو غدة

وفقه المولى

في الرياض ٢٨ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩

ترجمة المؤلف

هو الإمام شمس الدين، أبو الخير وأبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي، القاهري، الشافعي، الحافظ المحدث المؤرخ النسابة الفقيه المفسر الأديب النَّحْوِي، ذو التصانيف الكثيرة والآثار الغزيرة.

ولد بالقاهرة سنة ٨٣١، وحفظ القرآن الكريم منذ طفولته، وتلقى العلم من صغره عن علماء بلده وشيوخ مصره، فقرأ القرآن عند الفقيه البدر حسين بن أحمد الأزهري وغيره، وجوَّده على كبير الشيوخ المعمَّر المفيد النَّفَّاع الشمس محمد بن أحمد النحريري الضرير، المعروف بالسعودي، وقرأ عليه الحديث أيضاً، وتلا القرآن أيضاً على الشمس محمد بن عمر، وحفظ عنده بعض كتاب «عمدة الأحكام».

ثم انتقل بإشارة السعودي إلى العلامة الشهاب بن أسد، فأكمل عنده حفظ «العمدة»، وحفظ «المنهاج» الأصلي - أي الأصولي -، و«ألفية ابن مالك» و«النخبة»، وتلا عليه القرآن بالروايات لإفراداً وجمعاً، وتدرَّب في المطالعة والقراءة.

وكان كلما انتهى حفظه لكتاب عَرَّضَه - أي قرأه - على أحد الشيوخ الكبار، وكان مما حَفِظَه: «ألفية العراقي» في المصطلح، و«شرح النخبة»، وغالب «الشاطبية»، وبعض «جامع المختصرات»، ومقدمة السَّوَّاي في العُرُوض. وكان من جملة من عَرَّضَ عليه: المحب بن نصر الله البغدادي

الحنبلي، والشمس بن عمار المالكي، والنور التلواني، والجمال عبد الله الزيتوني، وسواهم.

وقرأ على البرهان بن خضر غالب «شرح الألفية» لابن عقيل، وسمع منه الكثير من «توضيحها» لابن هشام، كما قرأ النحو أيضاً على أُوحد النحاة الشهاب أبي العباس الحنّائي، وتدرّب بهذين الشيخين في صناعة الإعراب، فأعزّب على البرهان من (سورة الأعلى إلى الناس) من القرآن الكريم، وأعرب على الشهاب مواضع من (صحيح البخاري)، وأخذ العربية عن الشهاب المغربي، والجمال بن هشام الحنبلي حفيد سيّويه وقته الشهير، وغيرهما.

وقرأ الفقه على البرهان بن خضر، والسيد البدر النسابة، والشمس الشنشي، والشمس الوثائي، والقاياتي، والعلم صالح البلقيني، والشرف المناوي، والزين البوتيجي، وأخذ طرّفاً من الفرائض والحساب والميقات على الشهاب بن المجدي، وقرأ الأصول على الكمال بن إمام الكامليّة، وحضّر دروس الإمام التقي الشُّمْنِي الحنفي في الأصول والمعاني والبيان والتفسير، كما قرأ عليه شرحه لنظم والده للنخبة، مع شرح أبيه لها.

وقرأ «شرح ألفية العراقي» على العلامة الزين قاسم الحنفي، وأخذ قطعة من «القاموس» في اللغة تحريراً وإتقاناً مع المحب بن الشُّنّة، وأخذ التصوف عن المُحيوي حفيد الجمال يوسف العجمي، وأبي محمد الأشمومي، وابن الهمام الحنفي، وأبي القاسم النويري، والعلاء القلقشندي، والجلال المحلي، والمحب الأقصرائي، وأخذ كثيراً من التفسير وغيره عن السعدين الديري، وأخذ عن سواهم من العلماء المرموقين، والجهابذة المحققين.

وكان في ذروة هؤلاء الذروة: الحافظ الإمام شهاب الدين أحمد بن

حَجَرَ الْعَسْقَلَانِي، فهو أجل شيوخه وأعظمهم فيه أثراً، وقد لازمه من صغره وهو ابن سبع سنين، وما تخلف عن حضور مجالسه حضراً ولا سفيراً ليلاً ولا نهاراً، وساعده على ذلك قُرْبُهُ من منزله، وأثره الشيخ بمحبته وعنايته، فصحبته السخاوي في غُدُوهِ ورواحه، وارتبط به وبحضور دروسه أتم الارتباط، حتى لم يسافر إلى الحج إلا بعد وفاته، خوفاً على فقدّه، ونَهَلَ منه وعَلَّ، حتى غدا وارث علومه وأثاره.

وأقبل عليه بكلية إقبالاً يزيد على الوصف لاخذ الحديث عنه، وتقلل مما عدا الحديث من العلوم، لقول الخطيب: إِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ لَا يَعْلُقُ إِلَّا بِمَنْ قَصَرَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَضُمَّ غَيْرَهُ مِنَ الْفُنُونِ إِلَيْهِ. ولقول الإمام الشافعي لبعض أصحابه: أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث؟ هيهات! فداؤم الملازمة لشيخه ابن حجر، حتى حَمَلَ عنه علماً جمّاً، واختص به كثيراً بحيث كان من أكثر الآخذين عنه، وتدرّب به حتى خَرَجَ من بين يديه إماماً في علمي الحديث والتاريخ.

وقرأ عليه «الاصطلاح» بتمامه، وسمع منه جُلَّ كُتُبِهِ كَالْأَلْفِيَةِ وشرحها مراراً، و«علوم الحديث» لابن الصلاح، وأكثر تصانيفه في الرجال مثل «التقريب» وغالب «تهذيب التهذيب» و«تعجيل المنفعة» و«لسان الميزان» بتمامه و«مشتبه النسبة» و«تخريج الرافعي» و«تلخيص مسند الفردوس» و«هذي الساري» و«بذل الماعون» و«مناقب الشافعي» و«مناقب الليث» وغالب «فتح الباري» و«تخريج المصابيح» و«تخريج ابن الحاجب الأصلي» أي الأصولي وبعض «إتحاف المهرة» و«تغليق التعليق»، وغيرها، وغيرها.

وبعد وفاة شيخه الحافظ ابن حجر سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى، رَحَلَ وسافر إلى الأماكن والبلدان للقاء الشيوخ والعلماء، وتحصيل الكتب والأجزاء، وقد زاد ما سافر إليه على ٨٠ بلداً، وزاد عددٌ من أخذ عنهم العلم

أولقيهم من العلماء والأدباء والشعراء على ١٢٠٠ رجل، وَحَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَجَاوَرَ بَعْضَ السَّنِينَ فِي الْحَرَمِينَ، وَأَخَذَ عَنْ عِلْمَانِهِمَا وَالْوَارِدِينَ عَلَيْهِمَا. وَقَرَأَ ثُمَّ أَقْرَأَ.

ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَاسْتَقَرَّ بِهَا، وَكَانَ مُحِبَّةَ الْقَاصِدِينَ، وَمَقْصِدَ الْمُسْتَفِيدِينَ وَالطَّالِبِينَ، مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، وَاتَّسَعَتْ شَهْرَتُهُ، وَعَظُمَتْ مُجَالِسُهُ وَخَلَقَتُهُ، وَكَثُرَتْ تَأْلِيفُهُ، وَسَارَتْ تَصَانِيفُهُ، حَتَّى غَدَتْ زُهَاءً ٢٠٠ كِتَابٍ، وَقَدْ ذَكَرَ أَسْمَاءَ أَكْثَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ فِي تَرْجُمَتِهِ الْحَافِلَةِ الْوَاسِعَةِ - وَقَدْ بَلَغَتْ ٣١ صَفْحَةً - ، الَّتِي تَرْجَمُ فِيهَا لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ النَّفِيسِ «الضَّوءُ اللَّامِعُ لِأَهْلِ الْقُرْنِ التَّاسِعِ» ٢: ٨ - ٣٢. وَيَكْثُرُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ قَنْصُ الشُّوَارِدِ، وَإِبْرَازُ الْفَوَائِدِ وَالْفَوَائِدِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاةُ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَعِلْمِ التَّارِيخِ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ، فَدَوَّنَ نَفَائِسَ مَعْلُومَاتِهِ فِي كِتَابِهِ، فَعَظُمَ النِّفْعُ بِهَا.

وَمِنْ أَشْهُرِ مُؤَلَّفَاتِهِ كِتَابُهُ الْكَبِيرُ فِي التَّارِيخِ: «الضَّوءُ اللَّامِعُ»، الَّذِي قَالَ فِيهِ الشُّوْكَانِيُّ: لَوْلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا هَذَا الْكِتَابُ، لَكَانَ أَعْظَمَ دَلِيلٍ عَلَى إِمَامَتِهِ. وَلَهُ فِي التَّارِيخِ كُتُبٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ، مُتَعَدِّدَةُ الْجَوَانِبِ، وَمِنْ أَفْضَلِهَا عَلَى وَجَازَتِهِ كِتَابُهُ الْجَامِعُ الْعُجَابُ: «الإِعْلَانُ بِالتَّوْبِيخِ لِمَنْ ذَمَّ أَهْلُ التَّوْرِيخِ»، الَّذِي أَوْرَدَ الْفَصْلَ الْآتِي: (الْمُتَكَلِّمُونَ فِي الرِّجَالِ)، فِي آخِرِهِ.

وَمِنْ أَشْهُرِ تَوَالِيفِهِ فِي الْحَدِيثِ: كِتَابُ «الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ فِي بَيَانِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَشْتَهَرَةِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ»، فَإِنَّهُ كِتَابُ نَفِيسٍ مُتَقَنٍّ. وَمِنْ أَشْهُرِ كُتُبِهِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ كِتَابُهُ الْفَخْمُ الضَّخْمُ «فَتْحُ الْمَغِيثِ بِشَرْحِ أَلْفِيَةِ الْحَدِيثِ»، الَّذِي غَدَا مَصْدَرًا أَصِيلًا فِي كَثِيرٍ مِنْ مَبَاحِثِهِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ - عَلَى تَأَخُّرِ زَمَنِ السَّخَاوِيِّ، وَكَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْنِ التَّاسِعِ -، لِمَا حَشَاهُ مِنْ فَوَائِدِ هَذَا الْعِلْمِ وَشَوَارِدِهِ، مِمَّا اقْتَبَسَهُ مِنْ شَيْخِهِ الْإِمَامِ ابْنِ حَجَرٍ، وَمِمَّا اسْتَخْرَجَهُ بِثَاقِبِ نَظَرِهِ مِنْ بَطُونِ الْأَسْفَارِ الَّتِي طَالَعَهَا وَقَرَأَهَا وَأَقْرَأَهَا فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالرِّجَالِ وَالْفَقْهِ وَالْأَصُولِ وَالتَّارِيخِ.

ولا يتسع المقام لبسط الحديث عنه وعن تواليفه ومآثرها ومآخذها، فإنه من الجدير جداً بالدراسات العليا: أن تتناول هذه الشخصية العلمية العظيمة، وتدرس آثارها، وتبرز أثمارها، وتحقق نفائسها، وتجليها للدارسين خير تجلية، فإنها من الشخصيات العلمية الحافزة الموجهة للطالبين، والمؤثرة في الشادين والراغبين.

وقد ملأ السخاوي حياته بالاشتغال بالعلم تعلماً وتعليماً، وتحصيلاً وتأليفاً، وتمحيصاً وتصنيفاً، وسماعاً وإسماعاً، حتى توفاه الله تعالى، وكانت وفاته ليوم الأحد ٢٨ من شعبان سنة ٩٠٢، في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم، ودفن بجوار الإمام مالك رضي الله عنه في بقيع الغرقد، رحمه الله تعالى وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

المتكلمون في الرجال

قال الحافظ السخاوي في آخر كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ أهل التَّوْرِيخ»، وفي كتابه «فتح المغيِّث بشرح ألفية الحديث» ص ٤٧٩ - ٤٨١: «وأما المتكلمون في الرجال فخلَّق من نُجوم الهُدَى ومَصابيح الظُّلَم، المُستَضَاءِ بهم في دَفْع الرَّدَى، لا يَنْهَيَا حَضْرَهُم، في زمن الصحابة رضي الله عنهم وهَلُمَّ جَرَأً. سَرَد ابنُ عَدِيٍّ في مُقدِّمة «كاملِهِ» منهم خَلْقاً إلى زمنه^(١).

(١) وذلك في مقدمة «الكامل في الضعفاء» من صفحة ٨٣ حتى ٢٢٧. قال ابن عدي في عنوان هذا الفصل المشار إليه في كتابه المذكور: (ذكرُ من استجاز تكذيبَ من تَبَيَّنَ كَذِبُهُ، من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، ومن بعدهم إلى يومنا هذا - توفي ابنُ عدي سنة ٣٦٥ -، رجلاً عن رجل). انتهى.

ثم قال ابنُ عدي في ص ٢٢٤: «قد ذُكِرَتْ أُساميٌّ من استجازَ لنفسه الكلامَ في الرجال، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طبقةً طبقةً إلى يومنا هذا، أو مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لذلك وَحَفِظَ عنه من الثقاتِ والضعاف، ومن حَضَرَني في الحالِ اسْمُهُ، ...». انتهى.

ثم قولُ السخاوي الآتي في ختام ذكر الصحابة: (وتصريحُ كُلِّ منهم بتكذيب من لم يُصدِّقه فيما قاله)، بالنصب، مفعولاً معطوفاً على قوله: (سَرَدَ منهم خَلْقاً).

وقال الحاكم في كتابه «معركة علوم الحديث» ص ٥٢، في (النوع الثامن عشر): «هذا النوعُ من علم الحديث: معرفةُ الجرح والتعديل، وهما في الأصل =

١ - فالصحابَةُ الذين أوردَهم :

- ١ - عُمَرُ،
- ٢ - وعليّ،
- ٣ - وابن عباس،

= نرعان، كل نوعٍ منهما علّمَ برأيه، وهو ثَمَرَةُ هذا العلم والجِرْقَةُ الكبيرة منه. وقد تكلّمْتُ عليه في كتاب «المُدْخَلُ إلى معرفة الصحيح»، بكلامٍ شافٍ، رَضِيَهُ كُلُّ من رآه من أهل الصُّنعة.

ثم ذكُرتُ في «كتاب المُزَكِّينَ لرواة الأخبار» على عَشْرِ طبقات، في كل عصر منهم أربعة، وهم أربعمون رجلاً، فالطبقةُ الأولى منهم: أبو بكر، وعُمَرُ، وعليّ، وزيدُ بنُ ثابت، فإنهم قد جَرَحُوا وعدَلُوا، وَبَحَثُوا عن صحة الروايات وسَقَمِها. والطبقةُ العاشرةُ منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة الأصبهاني، وأبو علي النيسابوري، وأبو بكر محمد بن عُمَرُ بن سالم البغدادي، وأبو القاسم حمزة بن علي الكِنَائي المصري.

وقد ذكُرتُ في «كتاب المُدْخَلِ إلى معرفة كتاب الإكليل» أنواعَ العدالةِ على خمسةِ أقسام، والجَرَحِ على عشرةِ أقسام، وتكلّمْتُ في هذه الكتبِ على الجرح والتعديل مما يُغْنِي عن إعادته، واستَشْهِدْتُ بأقوالِ الصحابةِ والتابعين وأئمة المسلمين. انتهى.

١ - الفاروق، أبو حفص، عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، المكي، ثم المدني، الخليفة الراشد، ولد بمكة سنة ٤٠ قبل الهجرة، واستَشْهِد في المدينة المنورة سنة ٢٣ من الهجرة.

٢ - أبو الحَسَنِ، وأبو تُرَاب، علي بن أبي طالب، القرشي الهاشمي، المكي، ثم المدني، الخليفة الراشد، ولد بمكة سنة ٢٣ قبل الهجرة، واستَشْهِد في الكوفة سنة ٤٠.

٣ - أبو العباس، عبد الله بن عباس، القرشي الهاشمي، ولد بمكة سنة ٣ قبل الهجرة، وتوفي بالطائف سنة ٦٨.

٤ - وعبد الله بن سلام،

٥ - وعُبادَة بن الصامت،

٦ - وأنس،

٧ - وعائشة، رضي الله عنهم.

وتصريح كل منهم بتكذيب من لم يُصدِّقه فيما قاله.

٢ - وسرد من التابعين عدداً:

٨ - كالشَّعْبِي،

٩ - وابن سيرين،

٤ - أبو يوسف، عبد الله بن سلام، الإسرائيلي، ولد قبل البعثة، وتوفي بالمدينة سنة ٤٣.

٥ - أبو الوليد، عُبَادَة بن الصامت، الخزرجي، الأنصاري، ولد سنة ٣٨ قبل الهجرة، وتوفي بالرَّمْلَة بفلسطين سنة ٣٤.

٦ - أبو ثَمَامَة، وأبو حمزة، أنس بن مالك، الخزرجي الأنصاري، ولد بالمدينة سنة ١٠ قبل الهجرة، ومات بالبصرة سنة ٩٠ أو بعدها.

٧ - أم عبد الله، عائشة بنت أبي بكر الصديق، القرشية، أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، ولدت بمكة سنة ٩ قبل الهجرة، وماتت بالمدينة سنة ٥٧ أو بعدها.

٨ - أبو غَمْرُو، عامر بن شَرَّاجِيل الشَّعْبِي، من شُعْب هَمْدَان، الكوفي، ولد سنة ١٧، ومات سنة ١٠٣.

٩ - أبو بكر، محمد بن سيرين، البصري مولداً ووفاءً، ولد سنة ٣٣، ومات سنة ١١٠.

ومن لطيف مسلكه الرفيع في الجرح والتعديل أنه «كان إذا مدَّح أحداً قال: هو كما يشاء الله، وإذا ذمَّه قال: هو كما يعلم الله!». نقله الزُّرْكَانِي في ترجمته في «الأعلام» ٢٥: ٧، عن «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد - ٩: ٦٤ من طبعة

البابِي الحلبي بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، في مبحث الغيبة - . =

١٠ - والسَّعِيدَيْنِ، ابْنِ الْمَسِيبِ،

١١ - وابْنِ جُبَيْرٍ،

ولكنهم فيهم قليلٌ بالنسبة لمن بعدهم، لقلة الضَّعْفِ في متبوعيه^(١)،
إذ أكثرهم صحابةٌ عُدُول، وغيرُ الصحابةِ من المتبوعين أكثرهم ثقات.

ولا يكادُ يُوجَدُ في القرنِ الأولِ، الذي انقَرَضَ فيه الصحابةُ وكبارُ
التابعين ضعيف^(٢)، إلا الواحدُ بعدَ الواحدِ، كالحارثُ الأعور^(٣)، والمُختارُ
الكذاب^(٤).

= وقال الشيخ ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» ١٨٦:٣ «ومحمد بن سيرين من أروع الناس في منطقته».

١٠ - أبو محمد، سعيد بن المسيب، المدني، ولد سنة ١٣، وتوفي سنة ٩٤.

١١ - أبو عبد الله، سعيد بن جبيرة، الكوفي، ولد سنة ٤٥، ومات سنة ٩٥.

(١) جاء في الأصول: (... في متبوعهم) بدون ياء، وبالياء في قوله الآتي: (من المتبوعين).

(٢) وقع في الأصول: (الذي انقرض في الصحابة...)، وهو تحريف.

(٣) هو: أبو زهير، الحارث بن عبد الله الأعور، الهمداني، الكوفي. له ترجمة في «تهذيب التهذيب» ١٤٥:٢ - ١٤٧.

(٤) هو: المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب. له ترجمة في «لسان الميزان» ٦:٦ - ٧. قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٧:٧، عند شرح حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيرُ القُرُونِ قُرْنِي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». ثم يجيء قومٌ تسبقُ شهادةَ أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»:

«استدل بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم في الفضل، وهذا محمولٌ على الغالبِ والأكثرية، فقد وُجِدَ فيمن بعدَ الصحابةِ من القُرُونِ من وُجِدَتْ فيه الصفاتُ المذكورةُ المذمومةُ، لكن بقلَّة، بخلاف من بعدَ القرونِ الثلاثة، فإنَّ ذلك كثر فيهم واشتهر».

٣ - فلما مَضَى القرنُ الأوَّلُ ودخَلَ الثاني :

كان في أوائله من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء، الذين ضَعُفُوا غالباً من قِبَلِ تَحْمُلِهِمْ وَضَبْطِهِمْ للحديث، فَتَرَاهُمْ يَرْفَعُونَ الموقوف، وَيُرْسِلُونَ كثيراً، ولهم غَلَطٌ، كأبي هارون العبَّدي^(١).

٤ - فلما كان عند آخِرِ عَصْرِ التابعين^(٢) :

وهو حُدُودُ الخمسين ومِئَةٍ، تكلَّم في التوثيق والتجريح طائفة من الأئمة^(٣):

- ١٢ - فقال أبو حنيفة: ما رأيتُ أكذِبَ من جابر الجعفي،
- ١٣ - وَضَعَفَ الأعمشُ جماعةً، وَوثَّقَ آخرين،
- ١٤ - وَنَظَرَ في الرجالِ شُعبَةً، وكان مُتَبَيِّنًا لَا يَكَاذُ يَروي إِلَّا عَن ثِقَةٍ^(٤)،

١٢ - أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، الكوفي، الإمام المتبوع، ولد بالكوفة سنة ٨٠، ومات في بغداد سنة ١٥٠.

١٣ - أبو محمد، سليمان بن مهران، الكوفي، ولد سنة ٦١، ومات سنة ١٤٨.

١٤ - أبو إسحاق، شُعبة بن الحجاج العَتَكِي، الواسطي ثم البصري، ولد سنة ٨٢، ومات سنة ١٦٠.

(١) هو: أبو هارون، عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنِ العبَّدي البصري، له ترجمة في «تهذيب التهذيب» ٤١٢:٧ - ٤١٤.

(٢) وقع في الأصلين: (فلما كان عند آخرهم عصرُ التابعين، وهو حدود...). والتصويب المثبت من «فتح المغيث».

(٣) كذا في الأصلين، وفي «فتح المغيث»: (تكلَّم في التوثيق والتضعيف...).

(٤) انظر أسماء المحدثين الذين لا يروي كلُّ منهم إِلَّا عَن ثِقَةٍ، في كتاب «قواعد في علوم الحديث» لشيوخنا ظفر أحمد التهانوي رحمه الله تعالى ص ٢١٦ - ٢٢٧، وما علَّفته عليه في بيان المراد من قولهم: (لا يروي إِلَّا عَن ثِقَةٍ).

- ١٥ - وكذا كان مالك،
 ١٦ - وَمِمَّنْ إِذَا قَالَ فِي هَذَا الْعَصْرِ قِيلَ قَوْلُهُ: مَعْمَرُ،
 ١٧ - وهشام الدُّسْتَوَائِي،
 ١٨ - والأوزاعي،
 ١٩ - والثوري،
 ٢٠ - وابنُ المَاجِشُونِ،
 ٢١ - وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ،

- ١٥ - أبو عبد الله، مالك بن أنس الأصبحي، المدني ولادةً ووفاة، الإمام المتبوع، ولد سنة ٩٣، ومات سنة ١٧٩.
 ١٦ - أبو عمرو، مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ البصري، ثم اليميني الصُّنْعَانِي، ولد بالبصرة سنة ٩٥، ومات في صنعاء سنة ١٥٣.
 ١٧ - أبو بكر، هشام بن أبي عبد الله: سَنَبَرُ، الدُّسْتَوَائِي، البصري، ولد سنة ٧٦، ومات سنة ١٥٤. والدُّسْتَوَائِي بفتح التاء كما ضبطه ياقوت في «معجم البلدان» وابن حجر في «تقريب التهذيب»، وضبطه السمعاني في «الأنساب» بضم التاء. ففيه لغتان.
 ١٨ - أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَدِ الْأَوْزَاعِي الشامي، ولد في بَغْلَيْك سنة ٨٨، ومات سنة ١٥٧. و(يُحْمَدُ) بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم، على وزن (يُكْرِمُ)، ويقع في بعض الكتب محرفاً إلى (محمد)، لغرابة هذا الاسم، فتنبه له.
 ١٩ - أبو عبد الله، سفيان بن سعيد الثوري، الكوفي، ولد سنة ٩٧، ومات سنة ١٦١. له «الجامع». و«الجامع» عند المحققين ما يُوجَدُ فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها، من العقائد والأحكام والرِّقَاق وآداب الأكل والشرب والسُّفَرِ والمُقَامِ، وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسِّيرِ والفِتنِ والمثالب وغير ذلك. كما في «الرسالة المستطرفة» ص ٤٢.
 ٢٠ - أبو عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله، الأصبهاني ثم المدني، مات سنة ١٦٤ في بغداد.
 ٢١ - أبو سَلَمَةَ، حماد بن سلمة بن دينار، البصري، مات سنة ١٦٧ وقد قارب الثمانين.

٢٢ - والليث بن سعد، وغيرهم.

٥ - ثم طبقة أخرى بعد هؤلاء

٢٣ - كابن المبارك،

٢٤ - وهشيم،

٢٥ - وأبي إسحاق الفزاري،

٢٦ - والمُعافى بن عمران الموصلي،

٢٧ - وبشر بن المفضل،

٢٨ - وابن عيينة، وغيرهم.

٦ - ثم طبقة أخرى في زمانهم :

٢٩ - كابن عُلَيَّة،

٣٠ - وابن وهب،

٢٢ - أبو الحارث، الليث بن سعد، إمام أهل مصر في عصره، ولد سنة ٩٤، ومات بها سنة ١٧٥.

٢٣ - أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك المروزي، ولد سنة ١١٨، ومات سنة ١٨١.

٢٤ - أبو معاوية هشيم بن بشير، الواسطي البغدادي، ولد سنة ١٠٤، ومات سنة ١٨٣.

٢٥ - أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الفزاري، الكوفي ثم المصيصي، مات سنة ١٨٦.

٢٦ - أبو مسعود، المُعافى بن عمران الأزدي، الموصلي، مات سنة ١٨٥ وكان من أبناء الستين، يزيد أوينقص، وقال ابن قانع: مات سنة ٢٠٤.

٢٧ - أبو إسماعيل، بشر بن المفضل، البصري، مات سنة ١٨٦.

٢٨ - أبو محمد، سفيان بن عيينة، الكوفي، ولد سنة ١٠٧، ومات سنة ١٩٨. له «الجامع» و«التفسير».

٢٩ - أبو بشر، إسماعيل بن إبراهيم، ابن عُلَيَّة وهي أمه، البصري، ولد سنة ١١٠، ومات سنة ١٩٣.

٣٠ - أبو محمد، عبد الله بن وهب، المصري، ولد سنة ١٢٥، ومات سنة ١٩٧. وقع =

٣١ - ووكيح .

٧ - ثم انتدب في زمانهم أيضاً لنقد الرجال :

٣٢ - الحافظان الحجتان : يحيى بن سعيد القطان ،

٣٣ - وابن مهدي .

فمن جرحاه لا يكاد يتدمل جرحه ، ومن وثقاه فهو المقبول ، ومن اختلفا فيه - وذلك قليل - اجتهد في أمره .

٨ - ثم كان بعدهم عن إذا قال سَمِعَ منه :

٣٤ - إمامنا الشافعي رضي الله عنه ،

٣٥ - يزيد بن هارون ،

= في «خلاصة الخزرجي» نسبة : (البصري) ، وهو تحريف .

٣١ - أبو سفيان ، وكيع بن الجراح الرؤاسي ، الكوفي ، ولد سنة ١٢٩ ، ومات سنة ١٩٧ .

٣٢ - أبو سعيد ، يحيى بن سعيد القطان ، البصري ، ولد سنة ١٢٠ ومات سنة ١٩٨ .

قال الحافظ الذهبي في مقدمة كتابه «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ١ : ١ : «وقد ألف الحُفَاطُ مصنفاً جَمَّةً في الجرح والتعديل ، ما بين اختصار وتطويل ، فأول من جَمِعَ كلامه في ذلك : الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل : مارأيتُ بعيني مثلاً يحيى بن سعيد القطان . وتكلم في ذلك بعده تلامذته : يحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وعمر بن علي الفلاس ، وأبو خيثمة ، وتلامذتهم . . .»

٣٣ - أبو سعيد ، عبد الرحمن بن مهدي ، البصري ، اللؤلؤي ، ولد سنة ١٣٥ ، ومات سنة ١٩٨ .

٣٤ - أبو عبد الله ، محمد بن إدريس ، المَظَلبي ، الشافعي ، الإمام المتبوع ، ولد في غَزَّةَ بفلسطين سنة ١٥٠ ، ونشأ بمكة ، ومات بالقاهرة سنة ٢٠٤ .

٣٥ - أبو خالد ، يزيد بن هارون ، الواسطي ، ولد بواسط سنة ١١٨ ، ومات فيها سنة ٢٠٦ .

- ٣٦ - وأبو داود الطَّيَالِسِي،
 ٣٧ - وعبد الرزَّاق،
 ٣٨ - والفَرِّيَّابِي،
 ٣٩ - وأبو عاصم النَّبِيل^(١)، وغيرهم.

٩ - وبعدهم طبقة أخرى :

- ٤٠ - كالحُمَيْدِي،
 ٤١ - والقَعْنَبِي،
 ٤٢ - وأبي عُبَيْد^(٢)،

-
- ٣٦ - أبو داود، سليمان بن داود، الطَّيَالِسِي، البصري، ولد سنة ١٣٣، ومات سنة ٢٠٤. له «المسند».
- ٣٧ - أبو بكر، عبد الرزاق بن هَمَّام، الجَمِيرِي، الصنعاني، ولد سنة ١٢٦، ومات سنة ٢١١. له «المصنّف»، و«التفسير»، و«الجامع» وهو غير «المصنّف».
- ٣٨ - أبو عبد الله، محمد بن يوسف، الفَرِّيَّابِي، ولد سنة ١٢٠، ومات سنة ٢١٢.
- ٣٩ - أبو عاصم، الضَّحَّاك بن مَخْلَد، البصري، النَّبِيل، ولد بمكة سنة ١٢٢، ومات بالبصرة سنة ٢١٢.
- ٤٠ - أبو بكر، عبد الله بن الزُّبَيْر، الحُمَيْدِي، المكي، ولد بمكة، ومات بها سنة ٢١٩. له «المسند».
- ٤١ - أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مَسْلَمَة، القَعْنَبِي، المَدَنِي، ثم البصري، ولد بالمدينة بعد سنة ١٣٠، ومات بالبصرة سنة ٢٢١.
- ٤٢ - أبو عُبَيْد، القاسم بن سَلَام، الهَرَوِي، ثم البغدادي، ولد بَهْرَة سنة ١٥٧، ومات بمكة سنة ٢٢٤.
- (١) وقع في الأصلين: (وأبي عاصم النبيل) بالجَرِّ، وهو تحريف، صوابه: (وأبو عاصم النبيل). بالرفع.
- (٢) وقع في الأصلين: (وأبو عبید) بالرفع. وهو تحريف، إذ هو مجرور.

٤٣ - ويحيى بن يحيى،

٤٤ - وأبي الوليد الطيالسي.

١٠ - ثم صُفِّتِ الْكُتُبُ وَدُوِّنَتْ :

في الْجَرْحِ والتَّعْدِيلِ وَالْعِلَلِ، وَبَيَّنَ مَنْ هُوَ فِي الثَّقَةِ وَالتَّيَبُّتِ كَالسَّارِيَةِ، وَمَنْ هُوَ فِي الثَّقَةِ كَالشَّابِّ الصَّحِيحِ الْجِسْمِ، وَمَنْ هُوَ كَمَنْ يَوْجَعُ رَأْسُهُ وَهُوَ مُتَمَاسِكٌ يُعَدُّ مِنْ أَهْلِ الْعَافِيَةِ، وَمَنْ صِفَتُهُ كَمَحْمُومٍ يَرْجَحُ إِلَى السَّلَامَةِ^(١)، وَمَنْ صِفَتُهُ كَمَرِيضٍ شَبَّانٍ مِنَ الْمَرَضِ، وَآخَرُ كَمَنْ سَقَطَتْ قُوَاهُ وَأَشْرَفَ عَلَى التَّلَفِ، وَهُوَ الَّذِي يَسْقُطُ حَدِيثُهُ.

وَوَلَاةُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ بَعْدَ مَنْ ذَكَرْنَا :

٤٥ - يحيى بن مَعِينٍ، وَقَدْ سَأَلَهُ عَنِ الرِّجَالِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحِفَظِ، وَمَنْ تَمَّ اخْتَلَفَتْ آرَاؤُهُ وَعِبَارَاتُهُ فِي بَعْضِ الرِّجَالِ، كَمَا اخْتَلَفَ اجْتِهَادُ الْفُقَهَاءِ، وَصَارَتْ لَهُمُ الْأَقْوَالُ وَالْوُجُوهُ، فَاجْتَهِدُوا فِي الْمَسَائِلِ، كَمَا اجْتَهِدَ ابْنُ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ^(٢).

٤٣ - أبو زكريا، يحيى بن يحيى، النيسابوري، ولد سنة ١٤٢، ومات سنة ٢٢٦.

٤٤ - أبو الوليد، هشام بن عبد الملك، الطيالسي، البصري، ولد سنة ١٣٣، ومات سنة ٢٢٧.

٤٥ - أبو زكريا، يحيى بن مَعِينٍ، البغدادي، ولد سنة ١٥٨، ومات بالمدينة المنورة حاجاً سنة ٢٣٣، له «التاريخ والعِلَلُ» في الرِّجَالِ، و«معرفة الرِّجَالِ».

(١) أي يميل إلى السلامة. ووقع في الأصول: (ترجع إلى السلامة). فصوله إلى ما أثبتته.

(٢) ومن أجل اختلاف أقوال يحيى بن مَعِينٍ - وغيره - في الراوي جرحاً وتعديلاً، ومعرفة سبب اختلاف أقواله، وحكمها، انظر «قواعد في علوم الحديث» للعلامة ظفر أحمد التهانوي رحمه الله تعالى وما علقته عليه في ص ٢٦٥ و ٤٢٩.

- ٤٦ - ومن طبقته أحمد بن حنبل، سأل جماعته من تلامذته عن الرجال، وكلامهم فيهم باعتدال وإنصاف وأدب وورع.
- ٤٧ - وكذا تكلم في الجرح والتعديل أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي، في «طبقاته»، بكلام جيد مقبول.
- ٤٨ - وأبو خيثمة زهير بن حرب له كلام كثير، رواه عنه ابنه أحمد وغيره،
- ٤٩ - وأبو جعفر عبد الله بن محمد النُفيلي^(١)، حافظ الجزيرة، الذي قال فيه أبو داود: لم أر أحفظ منه.
- ٥٠ - وعلي بن المديني، وله التصانيف الكثيرة في العلل والرجال،
- ٥١ - ومحمد بن عبد الله بن نمير، الذي قال فيه أحمد: هو ذرة العراق،
-
- ٤٦ - أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني، البغدادي، الإمام المتبوع، ولد سنة ١٦٤، ومات سنة ٢٤١. له «العلل ومعرفة الرجال» وقد طُبِعَ، و«التاريخ»، و«المسائل»، و«المسند».
- ٤٧ - أبو عبد الله، محمد بن سعد، البصري، البغدادي، ولد في البصرة سنة ١٦٨، ومات في بغداد سنة ٢٣٠. له «الطبقات الكبرى» المطبوع.
- ٤٨ - أبو خيثمة، زهير بن حرب، النسائي، البغدادي، ولد سنة ١٦٠، ومات سنة ٢٣٤.
- ٤٩ - أبو جعفر، عبد الله بن محمد، النُفيلي، الحراني، مات سنة ٢٣٤.
- ٥٠ - أبو الحسن، علي بن عبد الله، المديني، البصري، ولد سنة ١٦١، ومات سنة ٢٣٤. له «العلل»، و«الأسامي والكنى»، و«الطبقات»، و«التاريخ». وقال الحاكم في «معرفة علوم الحديث» ص ٧١ في (النوع العشرين)، في ترجمة ابن المديني عند تعداد مصنفاته: وله «كتاب أول من نظر في الرجال الضعفاء وفحص عنهم، جزء».
- ٥١ - أبو عبد الرحمن، محمد بن عبد الله بن نمير، الهمداني، الخارفي، الكوفي، مات سنة ٢٣٤.
- (١) وقع في طبعة القدسي و«فتح المغيث»: (وأبو جعفر عبد الله بن محمد النبل...).
- وهو تحريف عن (النُفيلي) كما جاء على الصحة في طبعة بغداد.

- ٥٢ - وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ صاحبُ «المسند»، وكان آيةً في الحفظ، يُشَبِّهُ
أحمدَ في المعرفة،
٥٣ - وعَبِيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ القَوَارِيرِي، الذي قال فيه صالحُ جَزْرَةَ^(١):
هو أعلمُ من رأيتُ بحديثِ أهلِ البصرة.
٥٤ - وإسحاق بن راهوِيَّةَ إمامُ خُرَاسان^(٢)،
٥٥ - وأبو جعفر محمد بن عبدِ اللَّهِ بن عَمَّارِ المَوْصِلِي الحافظ، وله كلام

- ٥٢ - أبو بكر، عبدِ اللَّهِ بن محمد بن أبي شَيْبَةَ، الكوفي، ولد سنة ١٥٩، ومات سنة
٢٣٥. له «المصنّف»، و«المسند».
٥٣ - أبو سعيد، عَبِيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ القَوَارِيرِي، البصري، البغدادي، ولد سنة ١٥٠
أوبعدها، ومات سنة ٢٣٥.
٥٤ - أبو يعقوب، إِسحاق بن إبراهيم، المَرْوَزِي، ثم النيسابوري، يُعَرِّفُ بابنِ راهوِيَّةَ،
ولد سنة ١٦١، ومات سنة ٢٣٨.
٥٥ - أبو جعفر، محمد بن عبدِ اللَّهِ بن عَمَّارِ، الأزدي، البغدادي، المَخْرَمِي ثم
المَوْصِلِي، ولد سنة ١٦٢، ومات سنة ٢٤٢. له كتاب كبير في الرجال
ومعرفة الجُلَلِ.
(١) سيأتي ذكرُ (صالحِ جَزْرَةَ) عند الرقم ٧٤، وفي التعليق عليه بيانُ سببِ تلقيه:
(جَزْرَةَ).
(٢) قال الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي» ص ٢٢٦ أواخر (النوع الثالث
والعشرين): «سُئِلَ إِسحاق بن راهوِيَّةَ، لم قيلَ له: ابن راهوِيَّة؟ فقال: إنَّ أباي وُلِدَ
في الطريق، فقالت المَرْاوِزَةُ - بالفارسية - : راهوِيَّة، يعني أَنَّهُ وَلِدَ في
الطريق». انتهى.
وفي النطق بلفظ (راهوِيَّة) وأمثاله كسيبويه وعمرويه ونفطويه... وجهان،
المحدَّثون يضمنون ما قبل الواو، ويُسَكِّنون الواو، والنحويون والأدباء يفتحون الواو
وما قبلها أيضاً، وانظر تفصيلَ هذا وسببَه فيما علَّقته على «قواعد في علوم الحديث»
للتهانوي ص ١٣١. وانظر تعلية الترجمة ١١١.

جيد في الجرح والتعديل^(١)،

٥٦ - وأحمد بن صالح الطبري، حافظ مصر، وكان قليل البُيُوت،

٥٧ - وهارون بن عبد الله الحمالي،

وكلهم من أئمة الجرح والتعديل.

٥٦ - أبو جعفر، أحمد بن صالح، الطبري، ثم المصري، ولد بمصر سنة ١٧٠، ومات فيها سنة ٢٤٨.

٥٧ - أبو موسى، هارون بن عبد الله. البغدادي، البزاز، المعروف بالحمالي، مات سنة ٢٤٣ وقد ناهز الثمانين.

(١) ويُنسب (المُخَرَّمي)، كما جاء على الصحة في ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٢٦٥:٩. وَضَبَطَهُ: بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة، وكسر الراء المهملة المشددة، يتلوه ميم فياء النسبة، وهو منسوب إلى (المُخَرَّم) محلّة في بغداد، كما في «الأنساب» للسمعاني و«معجم البلدان» لياقوت وغيرهما.

ووقع فيه تحريف متعدد، ففي «تقريب التهذيب» من طبعة الهند سنة ١٣٥٦ وطبعة مصر سنة ١٣٨٠، وقع غلطاً هكذا: (محمد بن عبد الله بن عَمَّار الخزاعي، بالمعجمة والتشديد). انتهى.

وهذا الغلط من الناسخ، سَبَقَ نظرُهُ إلى الترجمة التي قبله: (محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي)، فَأَبْتَتْ (الخزاعي) مرةً ثانية في الترجمة التالية، سهواً منه وسَبَقَ نظرًا وَمَشَى ذلك على محقق طبعة الهند ثم محقق طبعة مصرًا وصوابه كما علمت: (المُخَرَّمي)، وهو الذي يلتقي مع ضبط الحافظ ابن حجر له في «التقريب» (بالمعجمة - أي بالخاء - والتشديد - أي للراء المهملة -).

ووقع في «خلاصة الخزرجي» ص ٣٤٥، من طبعة بولاق هكذا: (محمد بن عبد الله بن عَمَّار المخزومي بضم الميم). وَعَلَّقَ عليه محشي «الخلاصة» بقوله: «وبالمعجمة والتشديد للزاي. اهـ تقريب». انتهى. فزاد الخطأ والتحريف اضطراباً وسوءاً! وصوابه ما تقدم. وقوله: (للزاي) تحريف عن (للراء). ومعدرة من طول هذه التعليقة، فهي إطالة اقتضاها بيان الصواب.

١١ - ثم خلفهم طبقة أخرى متصلة بهم ، منهم :

٥٨ - إسحاق الكَوْسَج ،

٥٩ - والدَّارِمِي ،

٦٠ - والدَّهْلِي ،

٦١ - والبُخَارِي ،

٦٢ - والعِجْلِي الحافظ ، نزيل المَغْرِب .

١٢ - ثم من بعدهم :

٥٨ - أبو يعقوب ، إسحاق بن منصور ، المروزي ، المعروف بالكَوْسَج ، الحنبلي ، مات سنة ٢٥١ .

٥٩ - أبو محمد ، عبد الله بن عبد الرحمن ، الدارمي ، السمرقندي ، ولد سنة ١٨١ ، ومات سنة ٢٥٥ . له «السنن» .

٦٠ - أبو عبد الله ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس ، الدهلي ولأه ، النيسابوري ، ولد سنة ١٧٢ ، ومات سنة ٢٥٨ . له «الزُّهْرِيَّات» في مجلدين ، وهي جمعُ حديثِ الزُّهْرِيِّ بِعِلَلِهِ . قاله الحافظ ابن حجر في كتابه «المعجم المُفَهَّرَس» ص ٢٥٤ من المخطوط .

٦١ - أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل ، البخاري ، ولد سنة ١٩٤ ، ومات سنة ٢٥٦ . له «الجامع الصحيح» ، و«التاريخ الكبير» ، و«التاريخ الأوسط» ، و«التاريخ الصغير» ، و«الضعفاء الصغير» ، و«الجامع الكبير» ، و«المسند الكبير» ، و«التفسير الكبير» ، و«كتاب العلل» ، و«كتاب الأشربة» ، و«كتاب الكُتُب» . و«خلق أفعال العباد» ، و«رفع اليدين» ، و«القراءة خلف الإمام» ، وغيرها .

٦٢ - أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلِي ، الكوفي ، نزيل طرابلس القَرَب ، ولد سنة ١٨٢ ، ومات بطرابلس سنة ٢٦١ . له مصنف في الجرح والتعديل : «نقات العجلي» ، وقد طبع .

- ٦٣ - أبو زُرْعَة،
 ٦٤ - وأبو حاتم، الرازيان،
 ٦٥ - ومسلم،
 ٦٦ - وأبو داود السجستاني،
 ٦٧ - وبقي بن مخلد،
 ٦٨ - وأبو زُرْعَة الدمشقي، وغيرهم^(١).

- ٦٣ - أبو زُرْعَة، عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الكريم، الرازي، ولد سنة ٢٠٠، ومات سنة ٢٦٤. له «المسند»، و«كتاب الزهد»، و«تصنيف في الضعفاء». ذكره السخاوي في «فتح المغيث» ص ٤٧٧ في مبحث (معرفة الثقات والضعفاء).
- ٦٤ - أبو حاتم، محمد بن إدريس، الرازي، ولد سنة ١٩٥، ومات سنة ٢٧٧. وأقواله في الجرح والتعديل منشورة في كتاب ابنه: «الجرح والتعديل».
- ٦٥ - أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، القشيري، النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤، ومات سنة ٢٦١. له «الجامع الصحيح»، و«المسند الكبير» على الرجال، و«كتاب التمييز»، و«كتاب العلل»، و«كتاب سؤالاته أحمد بن حنبل»، و«كتاب أوهام المحذّئين»، و«رواة الاعتبار»، ذكره السخاوي في «الإعلان» ص ١١٠.
- ٦٦ - أبو داود، سليمان بن الأشعث، السجستاني، ولد سنة ٢٠٢، ومات بالبصرة سنة ٢٧٥. له كتاب «السنن»، وفيه جرح وتعديل في مواطن كثيرة، و«سؤالات أبي عُبَيْدٍ الأَجْرِيّ» له في معرفة الرجال وجرّجهم وتعديلهم، وإجابات أبي داود له عن ذلك، و«كتاب في الرجال» في المكتبة الظاهرية بدمشق، مجموع ١/٤٦.
- ٦٧ - أبو عبد الرحمن، بقي بن مخلد، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة ٢٠٩، ومات سنة ٢٧٦. له «المسند»، و«التفسير».
- ٦٨ - أبو زُرْعَة، عبد الرحمن بن عمرو، النَّصْرِي، الدمشقي، مات سنة ٢٨١. له كتاب في «التاريخ وعلل الرجال»، و«مسائل» في الحديث والفقه.
- (١) قوله: (وغيرهم) إجمالاً، دَخَلَ فِيهِ: الإمام أبو عيسى، محمد بن عيسى، الترمذي، المولود سنة ٢٠٩، والمتوفى سنة ٢٧٩، الذي قال له البخاري شيخه: انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي. له «الجامع»، و«العلل الكبير»، و«العلل الصغير»، =

١٣ - ثم من بعدهم :

- ٦٩ - عبد الرحمن بن يوسف بن خِرَاش البغدادي، له مصنف في الجرح والتعديل، قويُّ النَّفس كَأبي حاتم،
 ٧٠ - وإبراهيم بن إسحاق الحَرَبِي،
 ٧١ - ومحمد بن وَضاح الأندلسي، حافظ قُرْطُبَة،
 ٧٢ - وأبو بكر بن أبي عاصم،
 ٧٣ - وعبدُ الله بن أحمد،
 ٧٤ - وصالحُ جَزْرة،

= «التاريخ»، وغيرها. وكان على السَّخَاوي أن يَخْصَهُ بالذكر عَيْنًا، لإمامته في الجرح والتعديل، ولأنه قد حَسَى كتابه «الجامع» بالكلام في الرجال، وإذا ساغ للسَّخَاوي إغفالٌ من أشرَّتْ إلى بعضهم في (المقدمة) ص ٨٤، فلا يَسُوغُ له إغفالُ (الإمام أبي عيسى الترمذي).

- ٦٩ - أبو محمد، عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خِرَاش، المروزي، ثم البغدادي، مات سنة ٢٨٣.
 ٧٠ - أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق، البغدادي، الحَرَبِي، ولد سنة ١٩٨، ومات سنة ٢٨٥.
 ٧١ - أبو عبد الله، محمد بن وَضاح، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة ١٩٩، ومات سنة ٢٨٩.
 ٧٢ - أبو بكر، أحمد بن عَمْرُو بن التَّيْل أبي عاصم، الشيباني، البصري، قاضي أصبهان، ولد سنة ٢٠٦، ومات سنة ٢٨٧. له «المسند الكبير»، و«كتاب السنة»، وغيرهما.
 ٧٣ - أبو عبد الرحمن، عبد الله بن محمد بن حنبل، الشيباني، البغدادي، ولد سنة ٢١٣، ومات سنة ٢٩٠.
 ٧٤ - أبو علي، صالح بن محمد، البغدادي، نزيل بُخَارَى. ولد بالكوفة سنة ٢٠٥،

- ٧٥ - وأبو بكر البزار،
 ٧٦ - وأبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وهو ضعيف، لكنه من أئمة هذا الشأن،
 ٧٧ - ومحمد بن نصر المروزي.

١٤ - ثم من بعدهم :

- ٧٨ - أبو بكر الفريابي،
 ٧٩ - والبرديجي،

= ومات في بخارى سنة ٢٩٣. وسئل: لم لُفَّت: جَزَرَة؟ فقال: قَدِمَ علينا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَة، فحدَّثهم بِحَدِيثٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرْسٍ أَنَّهُ «كَانَ لَهُ خَزَرَة يَرْقِي بِهَا الْمَرِيضَ»، وَأَنَا غَائِبٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَدِيثِ، وَصَحَّفْتُهُ - بِعَنِي مَدَاعِبَة - فَقُلْتُ: (جَزَرَة)، فَصَاحَ الْمُجَانُّ! - مُعْتَبِرِينَ مُدَاعِبَتِي غَلْطَةً تُسَجَّلُ عَلَيَّ - فَبَقِيَ عَلَيَّ! - اللَّقْبُ -.

٧٥ - أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، البزار، مات بالرملة من فلسطين سنة ٢٩٢. له المسند الكبير المجلد، سماه: «البحر الزاخر»، والثاني صغير.

٧٦ - أبو جعفر، محمد بن عثمان بن أبي شيبة، القسبي، الكوفي، مات ببغداد سنة ٢٩٧ عن ثيف وثمانين سنة. له «كتاب السنن»، و«تاريخ كبير»، وتواليف مفيدة.

٧٧ - أبو عبد الله، محمد بن نصر، المروزي، ولد في بغداد سنة ٢٠٢، ونشأ ببغداد، واستوطن سمرقند، ومات بها سنة ٢٩٤. له «المسند»، وغيره.

٧٨ - أبو بكر، جعفر بن محمد، الفريابي، ولد سنة ٢٠٧، ومات سنة ٣٠١.

٧٩ - أبو بكر، أحمد بن هارون، البرديجي، البرذعي، ثم البغدادي، ولد في برديج سنة ٢٣٠، ومات في بغداد سنة ٣٠١.

- ٨٠ - والنَّسائي،
 ٨١ - وأبو يَعْلَى،
 ٨٢ - والحسنُ بن سفيان،
 ٨٣ - وابنُ خُزَيْمة،
 ٨٤ - وابنُ جَرِير الطبري،
 ٨٥ - والدُّولابي،
 ٨٦ - وأبو عَرُوبَةَ الحَرَّاني،
 ٨٧ - وأبو الحسن أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا،

- ٨٠ - أبو عبد الرحمن، أحمد بن علي بن شعيب النَّسائي، ولد سنة ٢١٥، ومات سنة ٣٠٣. له «السنن»، و«الضعفاء والمتروكون»، وغيرها.
 ٨١ - أبو يعلى، أحمد بن علي، الموصلي، ولد سنة ٢١٠، ومات سنة ٣٠٧. له «المسند».
 ٨٢ - أبو العباس، الحسن بن سفيان، النَّسوي - نسبة إلى نَسَا التي يقال في النسبة إليها: النَّسائي. أيضاً -، ولد سنة ٢١٣، ومات سنة ٣٠٣. له «المسند».
 ٨٣ - أبو بكر، محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، النيسابوري، ولد سنة ٢٢٣، ومات سنة ٣١١. له «المسند»، و«الصحیح»، و«المسائل المصنَّفة»، وغيرها.
 ٨٤ - أبو جعفر، محمد بن جرير، الطبري، ولد سنة ٢٢٤، ومات سنة ٣١١. له التفسير الكبير «جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن»، و«تهذيب الآثار والسنن»، و«التاريخ»، وغيرها.
 ٨٥ - أبو بشر، محمد بن أحمد، الرازي، الدُّولابي، الوراق، ولد سنة ٢٢٤، ومات سنة ٣١٠. له «الكنى والأسماء».
 ٨٦ - أبو عَرُوبَةَ، الحُسَيْن بن محمد بن أبي معشر، الحَرَّاني، مات سنة ٣١٨ وهو في عَشْرِ المِئَةِ له «التاريخ».
 ٨٧ - أبو الحسن، أحمد بن عُمَيْر بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا، الدمشقي، مات سنة ٣٢٠ وهو في عَشْرِ التسعين.

٨٨ - وأبو جعفر العُقَيْلي .

١٥ - ثم طبقة أخرى ، منهم :

٨٩ - ابنُ أبي حاتم ،

٩٠ - وأبو طالب أحمد بن نصر البغدادي الحافظ ، شيخ الدَّارَقُطَني ،

٩١ - وابنُ عُقْدَةَ ،

٩٢ - وعبد الباقي بن قانع .

١٦ - ثم من بعدهم :

٩٣ - أبو سعيد بن يونس ،

٩٤ - وأبو حاتم بن حَبَّان البُسْتِي ،

٨٨ - أبو جعفر ، محمد بن عمرو ، العُقَيْلي ، المكي ، مات سنة ٣٢٢ . له «الضعفاء والمتروكون» . و(العُقَيْلي) بضم العين وفتح القاف مصغراً .

٨٩ - أبو محمد ، عبد الرحمن بن أبي حاتم : محمد بن إدريس ، الرازي ، ولد سنة ٢٤٠ ، ومات سنة ٣٢٧ . له «الجرح والتعديل» ، و«علل الحديث» ، و«المراسيل» و«التفسير» .

٩٠ - أبو طالب ، أحمد بن نصر ، البغدادي ، مات سنة ٣٢٣ .

٩١ - أبو العباس ، أحمد بن محمد بن عُقْدَةَ ، الكوفي ، كان أبوه يلقَّب بعُقْدَةَ ، ولد سنة ٢٤٩ ، ومات سنة ٣٣٢ .

٩٢ - أبو الحسين ، عبد الباقي بن قانع ، البغدادي ، ولد سنة ٢٦٥ ، ومات سنة ٣٥١ . له «كتاب الوقَّيات» .

٩٣ - أبو سعيد ، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، الصَّدْفِي ، المصري ، ولد سنة ٢٨١ ، ومات سنة ٣٤٧ . له «تاريخ مصر» ، وهو كبير يختص بالمصريين ، وصغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين عليها .

٩٤ - أبو حاتم ، محمد بن حَبَّان ، البُسْتِي ، ولد سنة ٢٧٠ ، ومات سنة ٣٥٤ . له «الثقات» ، و«معرفة المجروحين والضعفاء» ، و«مشاهير علماء الأمصار» ، =

٩٥ - والطَّبْراني،

٩٦ - وابنُ عَدِيّ الجُرْجاني، ومُصَنِّفه في الرجال إليه المتَّهَى في الجُرح.

١٧ - ثم بعدهم

٩٧ - أبو علي الحُسَيْن بن محمد الماسَرَجِسِيّ النيسابوري، وله «مُسْنَد»

معلَّل، في ألف وثلاث مئة جزء،

٩٨ - وأبو الشيخ بن حَيَّان^(١).

= و«التفسير»، و«المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع»، وغيرها.

٩٥ - أبو القاسم، سليمان بن أحمد، الشامي، الطَّبْراني، نسبة إلى طَبْرِية: بلدة

بالأَزْدُن، ولد في عَمَّا سنة ٢٦٠، ومات في أصفهان سنة ٣٦٠ فعاش مئة سنة

وعشرة أشهر. له «المعجم الكبير»، و«المعجم الأوسط»، و«المعجم الصغير»،

وتأليف كثيرة في الحديث.

٩٦ - أبو أحمد، عبد الله بن عَدِيّ، ويُعرف أيضاً بابن القَطَّان، الجُرْجاني، ولد سنة

٢٧٧، ومات سنة ٣٦٥. له كتاب «الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل

الأحاديث»، أو «الكامل في الجرح والتعديل».

قال المؤلف السخاوي في موضع سابق من «الإعلان بالتوبيخ» ص ١٠٩ من

طبعة الأستاذ القدسي: «كامله: أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها، ولكن توسّع

لذكره كلُّ من تكلَّم فيه وإن كان ثقة، مع أنه لا يحسن أن يقال: (الكامل)

لناقصين».

٩٧ - أبو علي، الحُسَيْن بن محمد، الماسَرَجِسِيّ، النيسابوري، ولد سنة ٢٩٨، ومات

سنة ٣٦٥. له «المسند» الأكبر، لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه. وقول

المؤلف: «في ألف وثلاث مئة جزء» يعني به الجزء الحديثي، وهونحو عشرين

صفحة. وله كتاب على «صحيح البخاري»، وآخر على «صحيح مسلم».

٩٨ - أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان، الأصبهاني، الحَيَّاني، نسبة

(١) وقع في الأصول: (أبو الشيخ بن حبان). بالباء الموحدة، وصوابه (حَيَّان) بالياء

المثناة، كما في غير كتاب، ومنها «الأنساب» للسمعاني، في نسب (الحَيَّاني).

٩٩ - وأبو بكر الإسماعيلي،

١٠٠ - وأبو أحمد الحاكم،

١٠١ - والدارقطني، وبه خُتِمَ معرفة العِلَل.

١٨ - ثم بعدهم :

١٠٢ - أبو عبد الله بن منّده،

= إلى جَدِّه، ويُعرَف أيضاً بأبي الشيخ، ولد سنة ٢٧٤، ومات سنة ٣٦٩. له «التفسير»، و«الأحكام»، و«كتاب السنة»، و«طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها». و(حَيَّان) جدُّه بالياء المثناة من تحت لا غير، كما في غير كتاب، ومنها «الأنساب» للسمعاني. ووقع في طبعة بغداد (... حَيَّان)، أي بالياء، مشكولاً بكسر الحاء وتخفيف الباء، وهو غلطٌ صِرَف!

٩٩ - أبو بكر، أحمد بن إبراهيم، الإسماعيلي، المُجْراني، الشافعي، ولد سنة ٢٧٧، ومات سنة ٣٧١. له «المستخرج على صحيح البخاري»، و«المسند الكبير»، و«المعجم»، و«مسند عمر».

١٠٠ - أبو أحمد، محمد بن محمد بن أحمد، النيسابوري، الكرابيسي، ويعرف بالحاكم الكبير، وهو شيخُ الحاكم النيسابوري صاحب «المستدرك على الصحيحين»، ولد سنة ٢٨٥، ومات سنة ٣٧٨. له «كتاب العِلَل»، و«كتاب على كتابي البخاري ومسلم»، و«كتاب على جامع الترمذي»، و«كتاب في الشروط»، و«المخرج على كتاب المُزَنِي»، و«الاسماء والكنى».

١٠١ - أبو الحسن، علي بن عمر، الدارقطني، البغدادي، ولد سنة ٣٠٥، ومات سنة ٣٨٥. له «السنن»، وهو كتاب نقد للضعيف والمنكر والشاذ والموضوع منها، وليس هو على غرار (كتب السنن الأربعة)، و«الضعفاء والمتروكون»، و«عِلَل الحديث»، و«كتاب التبع» وهو ما أخرج على «الصحيحين» وله علة. وحواش على «الضعفاء» لابن حَبَّان، وغيرها.

١٠٢ - أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منّده، الأصبهاني، ولد سنة ٣١٠، ومات سنة ٣٩٥. له «فَتْحُ الباب في الكنى والألقاب»، و«تسمية المشايخ»، و«كتاب المعرفة»، وغيرها.

- ١٠٣ - وأبو عبد الله الحاكم،
 ١٠٤ - وأبو نصر الكلاباذي،
 ١٠٥ - وأبو المطرف عبد الرحمن بن فطيس، قاضي قرطبة، وله «دلائل السنة»، خمس مجلدات، في فضائل الصحابة،
 ١٠٦ - وعبد الغني بن سعيد،
 ١٠٧ - وأبو بكر بن مردويه الأصبهاني،
 ١٠٨ - وتمام الرازي.

- ١٠٣ - أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، الضبي، الطهماني، النيسابوري، المعروف بابن البيع، والمشهور بالحاكم، ولد سنة ٣٢١، ومات سنة ٤٠٥. له «المستدرک على الصحيحين»، و«كتاب العجل»، و«كتاب مزكي الأخبار»، و«تاريخ نيسابور»، وغيرها.
 ١٠٤ - أبو نصر، أحمد بن محمد بن الحسين، البخاري، الكلاباذي، ولد سنة ٣٠٣، ومات سنة ٣٧٨، كما في ترجمته في «تذكرة الحفاظ» ١٠٢٧: ٣. وذكر غير هذا في ولادته ووفاته، له «الهداية والإرشاد، في معرفة أهل الثقة والسداد، الذين أخرج لهم البخاري في جامعه».
 ١٠٥ - أبو المطرف، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة ٣٤٨، ومات سنة ٤٠٢. له «الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين»، وغيره.
 ١٠٦ - أبو محمد، عبد الغني بن سعيد، الأزدي، المصري، ولد سنة ٣٣٢، ومات سنة ٤٠٩. له «المؤتلف والمختلف»، و«مشتبه النسبة»، و«الغوامض والمبهمات».
 ١٠٧ - أبو بكر، أحمد بن محمد بن مردويه الجد، الأصبهاني، ولد سنة ٣٢٣، ومات سنة ٤١٤. له «المستخرج» على «صحيح البخاري»، و«التاريخ» و«التفسير». وانظر لضبط (مردويه) تعليقه الترجمة ٥٤، وتعليقه الترجمة ١١١.
 ١٠٨ - أبو القاسم، تمام بن محمد، الرازي، الدمشقي، ولد في دمشق سنة ٣٣٠، ومات سنة ٤١٤. له «فوائد الحديث»، وغيره.

١٩ - ثم بعدهم :

- ١٠٩ - أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس البغدادي ،
 ١١٠ - وأبو بكر البرقاني ،
 ١١١ - وأبو حازم العبدي ، وقد كَتَبَ عَنْ عَشْرَةِ أَنْفُسَ : عَشْرَةَ آلَافِ جُزءٍ ،

١٠٩ - أبو الفتح ، محمد بن أحمد بن محمد بن فارس أبي الفوارس ، البغدادي المشهور بابن أبي الفوارس ، ولد سنة ٣٣٨ ، ومات سنة ٤١٢ . له «تخريج فوائد أبي طاهر المُخَلَّص» ، ويعرف باسم «الفوائد المتقاة العوالي» .

١١٠ - أبو بكر ، أحمد بن محمد ، الخوارزمي ، البرقاني ، الشافعي ، البغدادي ، نزيل بغداد ، ولد سنة ٣٣٦ ، ومات في بغداد سنة ٤٢٥ . له «المستخرج على الصحيحين» ، و«سؤالات البرقاني وجوابات الدارقطني» ، وغيرهما .

١١١ - أبو حازم ، عُمر بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدُوَيْهِ ، المسعودي ، الهذلي ، العبدي ، النيسابوري ، الأعرج ، ولد نحو سنة ٣٤٠ ، ومات سنة ٤١٧ . ووقعت كنيته في الأصلين محرقةً إلى (أبو حاتم) ! وصوابه (أبو حازم) بالزاي قبل الميم ، كما في «الأنساب» للسمعاني ٨ : ٣٥٤ ، و«تذكرة الحفاظ» ٣ : ١٠٧٢ ، وغيرهما .

ووقع في الأصول تحريف آخر في تمام الترجمة ! وهو (وكتب عنه عشرة أنفس عشرة آلاف جزء) ! وصوابه : (وكتب عَنْ عَشْرَةِ أَنْفُسَ عَشْرَةَ آلَافِ جُزءٍ) . فهو الذي كَتَبَ عَنْ عَشْرَةِ مَنْ شيوخه هذا العَدَدُ ، لَا أَنَّ عَشْرَةَ كَتَبُوا عَنْ ذَلِكَ . حكى الذهبي عنه في «تذكرة الحفاظ» ٣ : ١٠٧٢ ، قال : كَتَبْتُ بخطي عن عشرة من شيوخ عَشْرَةِ آلَافِ جُزءٍ ، عن كل واحد ألفَ جزء .

ويقال في نسبته أيضاً (العبدي) . وهي نسبة إلى جَدِّهِ (عبدويه) ، قال الحافظ السمعاني في «الأنساب» : «العبدي ، هذه النسبة إلى (عبدويه) ، فإن قيل كما يقول النحويون - عَبْدُوَيْهِ - بفتح الدال والواو - ، فالنسبة إليه (عَبْدُوَيْ) ، بفتح الدال ، وإن قيل كما يقول المحدثون (عَبْدُوَيْهِ) بضم الدال ، فالنسبة إليه (عَبْدُوَيْ) ، فمنهم : أبو حازم . . . انتهى وتقدم ذكرُ نحو هذا عن المحدثين والنحويين في تعليقة الترجمة ٥٤ ، فانظره .

- ١١٢ - وخَلَفُ بن محمد الواسطي،
 ١١٣ - وأبو مسعود الدمشقي،
 ١١٤ - وأبو الفضل الفَلَكِي، وله كتاب «الطبقات» في ألف جزء،
 ١١٥ - وأبو القاسم حَمَزَةُ السَّهْمِي،
 ١١٦ - وأبو يعقوب القَرَّاب،
 ١١٧ - وأبو ذَرَّ، الهَرَوِيَّان.
-
- ١١٢ - أبو محمد، خلف بن محمد، الواسطي، البغدادي، مات سنة ٤٠١. له «أطراف الصحيحين».
- ١١٣ - أبو مسعود، إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، مات سنة ٤٠١ وهو في سنِّ الكهولة. له «أطراف الصحيحين».
- ١١٤ - أبو الفضل، علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن، الهَمْدَانِي، المشهور بالفَلَكِي، مات في نيسابور سنة ٤٢٧ وكان كَهْلًا. وكان جَدُّه أحمدُ بارعاً في علم الفَلَك والحساب، ولذا قيل له: الفلكي، ووَصَفَ حَفِيْدُه (علي) بالفلكي أيضاً. له الطبقات في الرجال: «منتهى الكمال في معرفة أسماء الرجال» في ألف جزء حديثي، و«معرفة ألقاب المحدثين». وجَمَلَ صاحبُ «كشف الظنون» هذين الاسمين لمُسَمَّى واحد. وخالفه صاحب «هدية العارفين». وهو الظاهر، والله أعلم.
- ١١٥ - أبو القاسم، حمزة بن يوسف، السَّهْمِي، الجُرْجَانِي، ولد نحو سنة ٣٤٥، ومات في نيسابور سنة ٤٢٧. له تاريخ جرجان ويسمَّى: «كتاب معرفة علماء أهل جرجان»، و«معجم شيوخه».
- ١١٦ - أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم، السَّرْخَسِي، ثم الهَرَوِي، القَرَّاب، نسبة إلى عمل القَرَب، ولد سنة ٣٥٢، ومات سنة ٤٢٩، له «تاريخ السنين» في وقِيَّات أهل العلم من أيام النبي صلى الله عليه وسلم إلى سنة موته، وغيره.
- ١١٧ - أبو ذَرَّ، عَبْدُ بن أحمد بن محمد، الهَرَوِي، النيسابوري، ثم المكي، المالكي ولد سنة ٣٥٥ تقريباً، ومات سنة ٤٣٤. له «معجم شيوخه»، و«الجامع»، و«مستدرك على الصحيحين»، و«فوائد»، وغيرها.

٢٠ - ثم بعدهم :

١١٨ - أبو محمد الحسن بن محمد الخلال البغدادي.

١١٩ - وأبو عبد الله الصُّوري،

١٢٠ - وأبو سَعْد السَّمان.

١٢١ - وأبو يَعْلَى الخَليلي.

١١٨ - أبو محمد، الحسن بن محمد، الخلال، البغدادي، ولد سنة ٣٥٢، ومات سنة ٤٣٩. له «المسند المخرَّج على الصحيحين»، و«الأمالي».

١١٩ - أبو عبد الله، محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن دُخيم، الساحلي، الصُّوري، ولد سنة ٣٧٦، ومات سنة ٤٤١.

١٢٠ - أبو سَعْد، إسماعيل بن علي بن الحسين بن زَنْجويه الرازي، البصري، ولد سنة ٣٧١، ومات سنة ٤٤٥. له «مَشَيْخَتُهُ» أي تراجم شيوخه الذين لقبهم، وقد لقي ٣٦٠٠ شيخ، و«المعجم»، و«الموافقة بين أهل البيت والصحابة» و«المسلسلات»، وغيرها.

والفرق بين (المشيخة) و (المعجم) أن المشيخة هي التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقبهم المؤلف وأخذ عنهم، أو أجازوه وإن لم يلقهم دون ترتيب للأسماء فيها، والمعجم هو في معنى (المشيخة) إلا أن الأسماء تُذكرُ فيه مرتبةً على حروف المعجم، بخلاف المشيخة. كما في «الإعلان بالتوبيخ» للمؤلف السخاوي ص ١١٨، وفي «الرسالة المستطرفة» ص ١٤٠ و«فهرس الفهارس والأبواب» ٤١: ٢.

١٢١ - أبو يَعْلَى، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي، نسبةً إلى جدّه المذكور، القزويني، مات سنة ٤٤٦. له التاريخ المسمّى «الإرشاد في علماء البلاد» ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء، على ترتيب البلاد، إلى زمانه. قال الحافظ الذهبي: في «تذكرة الحفاظ» ١١٢٤: ٣ «وله فيه أوامم جمّة، كأنه كتبه من حفظه». انتهى. وله «تاريخ قزوين».

٢١ - ثم بعدهم

- ١٢٢ - ابن عبد البر،
 ١٢٣ - وابن حزم، الأندلسيان،
 ١٢٤ - والبيهقي،
 ١٢٥ - والخطيب،
 ١٢٦ - ثم أبو القاسم سعد بن محمد الزنجاني،
 ١٢٧ - وشيخ الإسلام الأنصاري،

- ١٢٢ - أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، النمرى، الأندلسي،
 القرطبي، ولد سنة ٣٦٨، ومات سنة ٤٦٣. له «التمهيد لما في الموطأ من
 المعاني والأسانيد»، و«الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك
 في موطئه من الرأي والآثار»، و«التفصي لحديث الموطأ»، وغيرها.
 ١٢٣ - أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة
 ٣٨٤، ومات سنة ٤٥٦. له كتاب «المحلى»، و«الإيصال إلى فهم كتاب
 الخصال»، و«كتاب شرح أحاديث الموطأ»، وغيرها.
 ١٢٤ - أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي، الخُسْرُو جَرْدِي، البيهقي، الشافعي، ولد سنة
 ٣٨٤، ومات في نيسابور سنة ٤٥٨، فنُقِلَ فُدفِنَ في بَيْهَقَ على يَومين من نيسابور.
 له «السنن الكبرى»، و«معرفة السنن والآثار»، و«السنن الصغرى»، وغيرها.
 ١٢٥ - أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت، البغدادي، الشافعي، ولد سنة ٣٩٢، ومات سنة
 ٤٦٣. له «تاريخ بغداد»، و«الكفاية في علم الرواية»، و«موضح أوهام الجمع
 والتفريق»، و«تميز المزيد في متصل الأسانيد»، وغيرها.
 ١٢٦ - أبو القاسم، سعد بن علي بن محمد، الزنجاني، ثم المكي، ولد سنة ٣٨٠
 أوقبلها، ومات سنة ٤٧١. وقول المؤلف أعلاه في اسمه: (سعد بن محمد)
 تساهلٌ مألوف.
 ١٢٧ - أبو إسماعيل، عبد الله بن محمد بن علي... بن مَتَّ، شيخ الإسلام الأنصاري،
 الهروي، ولد سنة ٣٩٦، ومات سنة ٤٨١. و(مَتَّ) اسم أعجمي كما في
 «تاج العروس».

- ١٢٨ - وأبو صالح المؤذن،
 ١٢٩ - وابنُ مأكولا،
 ١٣٠ - وأبو الوليد الباجي، وقد صَنَّف في الجَرَح والتعديل، وكان علامة حُجَّة،
 ١٣١ - وأبو عبد الله الحَمِيدِي،
 ١٣٢ - وابنُ مُقَوِّز المَعَاوِرِي الشَّاطِبِي،
 ١٣٣ - ثم أبو الفضل بن طاهر المَقْدِسِي،

- ١٢٨ - أبو صالح، أحمد بن عبد الملك المؤذن، النيسابوري، ولد سنة ٣٨٨، ومات سنة ٤٧٠.
 ١٢٩ - أبو نصر، علي بن هبة الله بن علي، العَجَلِي، البغدادِي، الأمير، المشهور بابن مأكولا، ولد سنة ٤٢٢، ومات سنة ٤٧٥ أو ٤٨٦. له «الإكمال في رفع الارتباب، عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب»، و«مستجر الأوهام، على المؤلف والمختلف من أسماء الأعلام». قال ابن خَلِّكان في ترجمته في «الوفيات»: «ومأكولا، لا أعرف معناه، ولا أدري سبب تسميته بالأمير؟ هل كان أميراً بنفسه، أم لأنه من أولاد أبي دُلْف العَجَلِي».
 ١٣٠ - أبو الوليد، سليمان بن خَلْف، التَّجِيبِي، القُرطُبِي، الذَّهَبِي، الباجي، المالكي، ولد سنة ٤٠٣، ومات سنة ٤٧٤. له «الاستيفاء في شرح الموطأ»، و«المنتقى من الاستيفاء»، و«التعديل والتجريح فيمن رَوَى عنه البخاري في الصحيح»، وغيرها.
 ١٣١ - أبو عبد الله، محمد بن قُتُوح بن عبد الله بن قُتُوح بن حَمِيد، الأزدي، الحَمِيدِي، الأندلسي، المَيُوزَقِي، ثم البغدادِي، الظاهري، ولد قبل سنة ٤٢٠، ومات سنة ٤٨٨. له «الجمع بين الصحيحين»، و«جَدْوَةُ المَقْتَبِسِ في ذكره ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه وذوي النباهة والشعر»، و«جَمَلُ تاريخ الإسلام»، وغيرها.
 ١٣٢ - أبو الحسن، طاهر بن مُقَوِّز بن أحمد، المَعَاوِرِي، الشَّاطِبِي، ولد سنة ٤٢٩، ومات سنة ٤٨٤.
 ١٣٣ - أبو الفضل، محمد بن طاهر بن علي، المَقْدِسِي، ويُعرَف بابن القَيْسَرَانِي أيضاً =

- ١٣٤ - وشجاع بن فارس الذُّهلي،
 ١٣٥ - والمُؤتمَن بن أحمد بن علي الساجي،
 ١٣٦ - وشيرويه الذُّهلي الهروي، مصنف «تاريخ هراة».

= - نسبة إلى قيسرية: بلدة على ساحل بحر الشام تُعدُّ في فلسطين - الظاهري، ولد سنة ٤٤٨، ومات سنة ٥٠٧. له «الجمع بين رجال الصحيحين»، و«كتاب أسماء رجال من الضعفاء»، و«تراجم الجرح والتعديل للدارقطني»، و«تصحيح العلل»، و«تكملة الكامل لابن عدي»، و«تلخيص الكامل لابن عدي»، و« ذخيرة الحفاظ المخرَّج على الحروف والألفاظ»، و«مسند أبي ليلى الجعدي»، و«معرفة من لم يُخرج - له - في الصحيحين»، و«أطراف الكتب الستة»، و«المصباح في أطراف المسانيد الستة»، و«التذكرة في غرائب الأحاديث والمنكرة».

١٣٤ - أبو غالب، شجاع بن فارس، الذُّهلي، الشَّهْرَوَزِي، البغدادي، ولد سنة ٤٣٠، ومات سنة ٥٠٧. له «أجوبة لسؤالات السُّلَفي عن المشايخ»، و«ذيل تاريخ بغداد» غسَّله في مرض موته.

١٣٥ - أبو نصر، المؤتمَن بن أحمد بن علي، الذُّهري عاقولي، البغدادي، المعروف بالساجي، ولد سنة ٤٤٥، ومات سنة ٥٠٧. والساجي نسبة إلى (الساج) وهو الخشب المعروف، نُسب إلى عمله وبيعه جماعةٌ منهم هذا، ومنهم أبو يحيى الذي استدرَكه فيما يلي.

وهو: الساجي أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن، البصري، متقدِّم عن هذا، أغفله المؤلف، وكان حقُّه أن يذكره في طبقته: قبل ابن جرير الطبري، فإنه ولد نحو سنة ٢١٧، ومات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين، وله «كتاب جليل في علل الحديث، يُدُلُّ على تبحره في هذا الفن». قاله الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ٢: ٧٠٩، وله «اختلاف الحديث». ووقع في كنيته تحريفٌ إلى (أبي يعلى) في «الأنساب» من طبعة الهند وبيروت، وفي «اللباب»، فاعرفه!

١٣٦ - أبو شجاع، شيرويه بن شهردار بن شيرويه، الذُّهلي، الهمداني. ولد سنة ٤٤٥، ومات سنة ٥٠٩. له «تاريخ همدان»، و«فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، المخرَّج على كتاب الشَّهاب» أي «شهاب الأخبار» للقساعي. ووقع عند الزركلي في «الأعلام» ٣: ٢٦٠ و ٢٦٨ «فردوس الأخبار»، أي بالياء المثناة من تحت. =

١٣٧ - وأبو علي الغساني .

٢٢ - ثم بعدهم :

١٣٨ - أبو الفضل بن ناصر السلمي ،

١٣٩ - والقاضي عياض ،

١٤٠ - والسلفي ،

= وهو مخالف لغير كتاب . ومن أجل ضبط (شبرويه) انظر تعليقة الترجمة ١١١ و ٥٤ .

١٣٧ - أبو علي ، الحسين بن محمد ، الغساني الجبالي ، الأندلسي ، ولد سنة ٤٢٧ ، ومات سنة ٤٩٨ . له «تقييد المَهْمَل وتميز المُشْكِل» في رجال «الصحيحين» ، و«أسماء رجال سنن أبي داود» .

١٣٨ - أبو الفضل ، محمد بن ناصر ، السلمي ، البغدادي ، ولد سنة ٤٦٧ ، ومات سنة ٥٥٠ . له «الأمالي» في الحديث . و«السلمي» نسبة إلى (دار السلام) وهي بغداد .

١٣٩ - أبو الفضل ، عياض بن موسى ، اليَحْصَبِي ، الشَّيْبِي ، المغربي ، ولد في سَبْتَة سنة ٤٧٦ ، ومات في مَرَاكُش سنة ٥٤٤ . له «مشارك الأنوار على صحاح الآثار» من «الموطأ» و«الصحيحين» ، و«إكمال المُعَلِّم في شرح صحيح مسلم» ، و«الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع» ، و«الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى» ، وغيرها .

١٤٠ - أبو طاهر ، أحمد بن محمد بن أحمد ، الأصبهاني ، ثم الإسكندري ، السلفي . ولد سنة ٤٧٢ تخميناً ، ومات سنة ٥٧٦ أو قبلها ، فكان له من العمر نحو ١٠٤ سنة ، وله من الكتب ثلاثة معاجم ، دُون فيها تراجم شيوخه في بلدته وفي رحلاته : «معجم مشيخة أصبهان» ، و«معجم مشيخة بغداد» ، و«معجم السُّفَر» لشيوخه في باقي البلاد ، و«السُّلَفِيَّات» تزيد على مئة جزء حديثي ، وغيرها .

و (السلفي) نسبة إلى لقب جده أحمد ، فقد كان يلقَّب : سِلْفَه ، بكسر السين وفتح اللام ، وهو لفظ أعجمي ، معناه ثلاث شفاه ، لأن شفته كانت مشقوقة ، فصار كأن له ثلاث شفاه . والأصل فيه (سي لبه) بالياء ، فأبدلت فاءً . ويُخطئ بعضُ الناس فيه فيقولُ أو يشكُّله : (السلفي) بفتح السين ، ظناً منه أنه منسوب إلى السُّلَف ، وهو خطأ ، لما علمت من نسبته .

- ١٤١ - وأبو موسى المديني،
 ١٤٢ - وأبو القاسم بن عساكر،
 ١٤٣ - وابنُ بَشْكُوَال.

٢٣ - ثم بعدهم :

- ١٤٤ - عبدُ الحقِّ الإشبيلي،
 ١٤٥ - وابنُ الجَوْزِي،

- ١٤١ - أبو موسى، محمد بن عمر، الأصهباني، المديني، ولد سنة ٥٠١، ومات سنة ٥٨١. له «الطُّوَلَات» في الواهي والموضوع من الحديث، و«معرفة الصحابة»، و«الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء»، و«اللطفات من دقائق المعارف في علوم الحُفَظ والأعارف»، وغيرها. و(المديني) نسبة إلى مدينة أصبهان.
- ١٤٢ - أبو القاسم، علي بن الحسن، اللمشقي، الشافعي، المعروف بابن عساكر، ولد سنة ٤٩٩، ومات سنة ٥٧١. له «تاريخ دمشق» في ثمانين مجلدًا، و«معجم الشيوخ النبيل» بفتح النون والباء، جُمعُ نبيل كما في «القاموس»، و«تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى أبي الحسن الأشعري»، وغيرها.
- ١٤٣ - أبو القاسم، خَلَف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بَشْكُوَال، الأنصاري، الأندلسي، ولد سنة ٤٩٤، ومات سنة ٥٧٨. له «صلة تاريخ ابن الفَرَضِي» في تاريخ رجال الأندلس، و«معرفة العلماء الأفاضل»، و«غوامض الأسماء المبهمة»، وغيرها.
- ١٤٤ - أبو محمد، عبد الحق بن عبد الرحمن، الإشبيلي، ويعرف أيضاً بابن الخُرَاط، ولد سنة ٥١٠، ومات سنة ٥٨١. له «كتاب المعتل من الحديث»، و«الأحكام الكبرى»، و«الأحكام الوسطى»، و«الأحكام الصغرى»، و«الجمع بين الصحيحين»، و«الجمع بين الكتب الستة»، وغيرها.
- ١٤٥ - أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، البكري الصديقي، البغدادي، الحنبلي، الشهير بابن الجوزي، ولد سنة ٥١٠، ومات سنة ٥٩٧. له «الضعفاء»، و«الموضوعات»، و«الواهيات»، أو «المعلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، و«المنتظم» في التاريخ، و«تلقيح فُهوم أهل الأثر»، وغيرها.

١٤٦ - وأبو عبد الله ابنُ الفَخَّارِ المَالِقي،

١٤٧ - وأبو القاسم السُّهَيْلي،

١٤٨ - ثم أبو بكر الحازمي،

١٤٩ - وعبدُ الغني المَقْدِسي،

١٥٠ - والرُّهاوي،

١٥١ - وابنُ مُفَضَّلِ المَقْدِسي.

٢٤ - ثم بعدهم :

١٥٢ - أبو الحسن بن القَطَّان،

١٤٦ - أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن خَلَف، الأندلسي، المَالِقي، ولد سنة ٥١١، ومات سنة ٥٩٠.

١٤٧ - أبو القاسم، وأبو زيد، وأبو الحسن، عبد الرحمن بن عبد الله، الأندلسي، المَالِقي، الضرير، ولد سنة ٥٠٨، ومات سنة ٥٨١. له «الروض الأتف»، وغيره.

١٤٨ - أبو بكر، محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم، الهَمْداني، الحازمي، ولد سنة ٥٤٨، ومات في بغداد سنة ٥٨٤. له «الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار»، و«شروط الأئمة الخمسة»، وغيرهما.

١٤٩ - أبو محمد، عبد الغني بن عبد الواحد، المَقْدِسي، الجَمَاعيلي، ثم الدمشقي الصالحي، ولد سنة ٥٤١، ومات سنة ٦٠٠، له «الكمال في أسماء الرجال»، وهو أصل لما ألَّف بعده من كتب رجال «الكتب الستة»، و«المصباح» يشتمل على أحاديث «الصحيحين»، و«نهاية المراد» في السُّنَنِ، وغيرها.

١٥٠ - أبو محمد، عبد القادر بن عبد الله، الرُّهاوي، ثم الموصلِي، الحنبلي، ولد سنة ٥٣٦، ومات سنة ٦١٢. له «الأربعون المتباينة الأسانيد».

١٥١ - أبو الحسن، علي بن المُفَضَّل، المَقْدِسي، ثم الإسكندراني، المالكي، ولد سنة ٥٤٤، ومات سنة ٦١١. له «ذيل على جامع الوَفَيَات لابن الأَكفاني»، و«الأربعون الإلهية».

١٥٢ - أبو الحسن، علي بن محمد، الكُتَّامي، الفاسي، المغربي، الشهير بابن القَطَّان، =

- ١٥٣ - وابن الأنماطي،
 ١٥٤ - وابن نُقْطَة،
 ١٥٥ - وابن الدُّبَيْثِي،
 ١٥٦ - وابن خليل الدمشقي،
 ١٥٧ - وأبو بكر بن خَلْفُون الأَزْدِي،

= ولد سنة ٥٦٢، ومات سنة ٦٢٨. له «بيان الزَّهْم والإيهام الواقعيّ في كتاب الأحكام» أي «الأحكام الكبرى» لعبد الحق الإشبيلي، و«برنامجُ مشيخته».

١٥٣- أبو الطاهر، إسماعيل بن عبد الله، الأنماطي، المصري، الشافعي، ولد سنة ٥٧٠، ومات سنة ٦١٩.

١٥٤- أبو بكر، محمد بن عبد الغني، البغدادِي، الحنبلي، المعروف بابن نُقْطَة، ولد سنة ٥٧٩، ومات سنة ٦٢٩. له «التقييد، لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد»، وله «ذيل الإكمال لابن ماکولا». وسُئِلَ عن (نُقْطَة) التي يُنسَبُ إليها، فقال: هي جارية رَبَّتْ جَدَّ أبي.

١٥٥- أبو عبد الله، محمد بن سعيد، الدُّبَيْثِي، ثم الواسطي، الشافعي، ولد سنة ٥٥٨، ومات سنة ٦٣٧. له «تاريخ واسط»، و«ذيل تاريخ بغداد للخطيب»، ذُيِّلَ به على السمعاني، و«معجم» لشيخه.

١٥٦- أبو الحَجَّاج. يوسف بن خليل، الدمشقي، ثم الحلبِي، الحنبلي، ولد بدمشق سنة ٥٥٥، ومات بحلب سنة ٦٤٨. له «معجم» لشيخه، و«فوائد»، و«عوالي» وغيرها.

١٥٧- أبو بكر، محمد بن إسماعيل بن محمد بن خَلْفُون، الأَزْدِي، الأندلسي، الأَنْبَسِي، الإشبيلي، ولد سنة ٥٥٥، ومات سنة ٦٣٦. له «المتقى» في رجال الحديث، و«المفهم في شيوخ البخاري ومسلم»، و«شيوخ مالك بن أنس»، و«شيوخ أبي داود»، و«شيوخ الترمذي»، و«رفع التماري فيمن تكلّم فيه من رجال البخاري»، و«الثقات»، وغيرها. انظر «المستدرک» من «الأعلام» للزركلي ١٠: ١٩٠. ووقع في «فتح المغيث»: (خلفون)، أي بالقاف، وهو تحريف.

- ١٥٨ - وابن النّجار،
 ١٥٩ - ثمّ الزّكيّ المُتذري،
 ١٦٠ - وأبو عبد الله البرزالي،
 ١٦١ - والصّريّفي،
 ١٦٢ - والرّشيّد العطار،
 ١٦٣ - وابن الصّلاح،

١٥٨- أبو عبد الله، محمد بن محمود، ابن النجار، البغدادي، ولد سنة ٥٧٨، ومات سنة ٦٤٣. له «الكمال في معرفة الرجال»، و«ذيل تاريخ بغداد للخطيب»، ونسبة المحدثين إلى الآباء والبلدان»، و«القمر المنير في المسند الكبير»، ذكر فيه كلّ صحابي وماله من الحديث، و«معجم الشيوخ» شيوخي، وقد زادوا على ثلاثة آلاف شيخ، إذ بقي في رحلته ٢٧ سنة، وغيرها.

١٥٩- أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي، المُتذري، الشامي، ثم المصري، ثم زكي الدين، ولد سنة ٥٨١، ومات سنة ٦٥٦. له «التكملة لوفيات النقلة»، و«الترغيب والترهيب»، و«مختصر سنن أبي داود»، وغيرها.

١٦٠- أبو عبد الله، محمد بن يوسف، البرزالي، الإشبيلي، ولد في إشبيلية سنة ٥٧٧. وسكن دمشق، ومات في حماة سنة ٦٣٦. له «المعجم» في شيوخي. و«البرزالي» نسبة إلى (برزالة) بكسر الباء وسكون الراء، قبيلة من البربر في الأندلس.

١٦١- أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد، البغدادي، الصّريّفي، ثمّ الدمشقي، الحنبلي، ولد بصريّين من قرى بغداد، سنة ٥٨١، ومات بدمشق سنة ٦٤١. له جزء استدرك فيه على ضياء الدين المقدسي (محمد بن عبد الواحد) في «الاستدراك على المشايخ الثّبل لابن عساكر».

١٦٢- رشيد الدين أبو الحسين، يحيى بن علي، النابلسي، ثم المصري، العطار، المالكي، ولد سنة ٥٨٤، ومات سنة ٦٦٢. له «معجم شيوخي».

١٦٣- أبو عمرو، عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان، الكردي، الشّهزوري، الموصلّي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٥٧٧، ومات سنة ٦٤٣. له «فوائد الرحلة» و«شرح صحيح مسلم» لم يتم، و«علوم الحديث»، وغيرها.

- ١٦٤ - وابنُ الأَبَار،
 ١٦٥ - وابنُ العَدِيم،
 ١٦٦ - وأبو شَامَة،
 ١٦٧ - وأبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي،
 ١٦٨ - وابنُ الصابوني.

٢٥ - ثم بعدهم :

١٦٩ - الدِّمِّيَّاطِي،

- ١٦٤ - أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، القُضَاعِي، الأندلسي، البَلَنْسِي، ولد في بَلَنْسِيَة سنة ٥٩٥، ومات في تونس سنة ٦٥٨. له «التكملة لكتابي الموصول والصلة» في تراجم علماء الأندلس، و«المعجم» في التراجم، و«هداية المعترف في المؤلف والمختلف»، وغيرها.
- ١٦٥ - أبو القاسم، عمر بن أحمد، الحلبي، الحنفي، المعروف بابن العديم، ولد بحلب سنة ٥٨٨، ومات بالقاهرة سنة ٦٦٠. له «بغية الطلب في تاريخ حلب» ومختصره «زبدة الحلب في تاريخ حلب»، و«الأخبار المستفادة في ذكر بني جَرادة»، وغيرها.
- ١٦٦ - أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٥٩٩، ومات سنة ٦٦٥. له «أزهار الروضتين في أخبار الدولتين» نور الدين وصلاح الدين، و«الروض الأنيق في الذيل على أزهار الروضتين»، و«مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر»، و«كشف ما كان عليه بنو عبيد، من الكفر والكذب والكيد»، وغيرها. قيل له (أبو شامة) لوجود شامة كبيرة فوق حاجبه.
- ١٦٧ - أبو البقاء، خالد بن يوسف، النابلسي، ثم الدمشقي، ولد سنة ٥٨٥، ومات سنة ٦٦٣.
- ١٦٨ - أبو حامد، محمد بن علي بن محمود، الصابوني، المحمودي، الدمشقي، ولد سنة ٦٠٤، ومات سنة ٦٨٠. له «ذيل على ذيل ابن تَقَّة في المؤلف والمختلف».
- ١٦٩ - أبو محمد، عبد المؤمن بن خَلَف، الدميَّاطي، الشافعي، ولد سنة ٦١٣، ومات =

- ١٧٠ - وابنُ الظاهري،
 ١٧١ - والشرفُ الميِّدومي والدُ الصِّدر،
 ١٧٢ - وابنُ دقيقِ العيد،
 ١٧٣ - وابنُ فَرَح،

= سنة ٧٠٥. له «معجم شيوخه»، و«السَّراجيات الخمسة»، و«الصلاة الوسطى»، و«كتاب الخيل».

١٧٠ - أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الله الحَلَبِي، الحنفي، مولى الملك الظاهر غازي بن يوسف، المعروف بابن الظاهري. ولد سنة ٦٢٦، ومات سنة ٦٩٦. له «الأربعون البلدانية». ويقال: الظاهري كما جاء في «الجواهر المضية» ١: ٢٨٩.

١٧١ - شرف الدين، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم، الميِّدومي، الفاهري، ولد بالقاهرة سنة ٦١١، ومات بها سنة ٦٨٣. ترجمَ له السيوطي في «بغية الوعاة».

١٧٢ - أبو الفتح، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، القُشَيْرِي، المنفلوطي، الصعيدي، الشهير بابن دقيق العيد، المالكي والشافعي، ولد سنة ٦٢٥، ومات سنة ٧٠٢. له «الإمام في أحاديث الأحكام»، و«الإمام في شرح الإمام»، و«إحكام الأحكام شرح عمدة الحُكَّام» في الحديث. و«الاقتراح في بيان الاصطلاح» في علوم الحديث، و«تحفة اللبيب في شرح التقريب»، و«الأربعون الإلهية»، وغيرها. واشتهر كأبيه وجدّه بابن دقيق العيد، وذلك أن جدَّ أبيه، كان عليه طيلسان شديد البياض في يوم عيد، فقليل: كأنه دقيقُ العيد، فلُقِّبَ به.

١٧٣ - أبو العباس، أحمد بن فرح بن أحمد، اللُّخَمِي، الإشبيلي، ثم الدمشقي، الشافعي، ولد بإشبيلية سنة ٦٢٤، ومات بدمشق سنة ٦٩٩. له «القصيدة الغرامية» في المصطلح، و«شرح الأربعين النووية».

و (فَرَح) بالحاء المهملة وبالراء المفتوحة كما هو محفوظ مشهور، وبهذا ضبطه الحافظ ابن حجر في «تبصير المتنبه» ٣: ١٠٧٢ وترجمَ له فيه أيضاً. وضبطه الأستاذ الزركلي رحمه الله تعالى في «الأعلام» ١: ١٨٦ و ٣٤١: ٥ بقوله: (بسكون الراء). وتابعه عليه محققاً «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي، في ترجمة (ابن =

١٧٤ - وَعَبِيدُ الْإِسْعَرْدِيِّ.

٢٦ - ثم بعدهم :

١٧٥ - سعد الدين الحارثي،

فَرَح ٢٦:٨. وتَابَعَهُمَا مُحَقِّقُ «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص ٥١٤ في ترجمة (ابن فَرَح) أيضاً.

ولابن جماعة عز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز الكِنَانِي الحَمَوِي ثم المصري، المولود سنة ٧٤٩، والمتوفى سنة ٨١٩ رحمه الله تعالى، شيخ الحفاظ ابن حجر كتاب: «زَوَالُ التَّرَح فِي شَرْحِ منظومة ابن فَرَح»، كما في «الأعلام» للزركلي ٢: ٢٨٢، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، وطُبِعَ في ليدن سنة ١٨٩٥ مع ترجمته إلى الألمانية. وقد نُسِبَ هذا الكتاب إلى ابن عبد الهادي المقدسي المتوفى سنة ٧٤٤، كما في «معجم المطبوعات» لسركيس ص ١٦٧. وتسمية هذا الشرح: «زَوَالُ التَّرَح» تُعَيِّنُ جُزْأً فتح الرءاء من (ابن فَرَح).

وَصَبَّطَهُ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ فِي كِتَابِهِ «تَوْضِيحُ الْمَشْتَبِه» مخطوطاً في مادة (فرح) بالسكون للرءاء، وترجم له، ثم قال: «وقد ذكره بفتح الرءاء بعض علماء العصر، في جزء سَمَاء: «زوال التَّرح في شرح منظومة ابن فرح» فحرفاً، إنما هو بسكون الرءاء كما تقدم». انتهى.

وقال المؤرخ المَقْرِي في «نَفْحِ الطَّيْب ٢: ٥٣١»، بعد ترجمته له من كلام المؤرخ الصَّفِيدِي في كتابه «أعيان العصر»: «وظاهر كلابه أنه ابْنُ فَرَح، بفتح الرءاء، والذي تلقيناه عن شيوخنا أنه بسكون الرءاء». انتهى. فاختلَفَ الضَّبْطُ فِيهِ.

١٧٤ - أَبُو الْقَاسِمِ، عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْمَصْرِي، الْإِسْعَرْدِيُّ، وَلَدَ بِإِسْعَرْدَ سنة ٦٢٢، ومات بالقاهرة ٦٩٢. له «مشيخة القاضي ابن الخُوَيْي»، ووقع هذا الاسم محرفاً عند

الزركلي في «الأعلام» ٤: ٣٤٢ إلى «مشيخة القاضي ابن الجوزي».

١٧٥ - أَبُو مُحَمَّدٍ، سَعْدُ الدِّينِ، مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ، الْحَارِثِيُّ، الْعِرَاقِيُّ، الْمَصْرِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، وَلَدَ سَنَةَ ٦٥٢، ومات سنة ٧١١. له بعض «شرح سنن أبي داود»، و«معاجم» لجماعة من شيوخته. و(الحارثي) نسبة إلى (الحارثية) قرية غربي بغداد، كان أبوه منها.

١٧٦ - وابنُ تيمية،

١٧٧ - والمِزِّي،

١٧٨ - والقُطْبُ الحَلْبِي،

١٧٩ - وابنُ سَيِّدِ الناس،

١٨٠ - والتَّاجُ بْنُ مَكْتُوم،

١٨١ - وابنُ البرَزَالِي،

١٧٦- أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية، الحرَّاني،
الدمشقي، الحنبلي، ولد سنة ٦٦١، ومات سنة ٧٢٨. له «منهاج السنة النبوية في
نقض كلام الشيعة والقدرية»، و«الصارم المسلول على شاتم الرسول»،
و«الفتاوي»، و«مجموع رسائل»، وغيرها كثير جداً.

١٧٧- أبو الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن، القُضاعي، الحلبي، ثم الدمشقي،
اليزِّي، ولد بحلب سنة ٦٥٤، ونشأ باليمَّة من قرى دمشق، ومات بدمشق سنة
٧٤٢. له «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«تحفة الأشراف بمعرفة
الأطراف»، وغيرها.

١٧٨- قطب الدين، أبو علي، عبد الكريم بن عبد النور، الحلبي، ثم المصري، ولد
بحلب سنة ٦٦٤، ومات بالقاهرة سنة ٧٣٥. له «تاريخ مصر» و«شرح السيرة
للمحافظ عبد الغني»، و«الاهتمام بتلخيص الإمام»، و«مشيخة» اشتملت على ألف
شيخ، وغيرها.

١٧٩- أبو الفتح، محمد بن محمد بن سَيِّدِ الناس، اليَعْمُري، الأندلسي الأصل،
المصري، ولد بالقاهرة سنة ٦٧١، ومات بها سنة ٧٣٤. له «عيون الأثر في فنون
المغازي والشمال والسَّير»، و«التَّحْقِيقُ الشَّيْخِي فِي شَرْحِ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» لم يتمه،
وغیرهما.

١٨٠- أبو محمد، أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مَكْتُوم، القيسي، المصري، ولد سنة
٦٨٢، ومات سنة ٧٤٩. له «التذكرة» تشتمل على فوائد، و«الجمع المتناه في
أخبار النُّحاة»، وغيرها.

١٨١- أبو محمد، القاسم بن محمد بن يوسف، ابن البرَزَالِي، الدمشقي، ولد بدمشق =

- ١٨٢ - والشمسُ الجَزْريَ الدمشقي،
 ١٨٣ - وأبو عبد الله بن أَيْتِك السُّروجي،
 ١٨٤ - والكمالُ جعفر الأذْفُوي،
 ١٨٥ - والذهبي،

سنة ٦٦٥، ومات سنة ٧٣٩. له «معجم شيوخه» ذكر فيه أكثر من ثلاثة آلاف شيخ، و«الوفيات»، و«التاريخ» ذيل به على أبي شامة المقدسي، وغيرها. وتقدم بيانُ نسبته في ترجمة جدِّ والده برقم ١٦٠. وهو من شيوخ الحافظ الذهبي، وترجم له في «تذكرة الحفاظ» ١٥٠١:٤.

ووقع في «فهرس تذكرة الحفاظ» ص ٣٠ أنَّ (القاسم) هذا: ابنُ (محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي) المولود سنة ٥٧٧، والمتوفى سنة ٦٣٦، المترجم له هناك في الجزء ١٤٢٣:٤، وهو خطأ ظاهر، لأن القاسم ولد سنة ٦٦٥، بعد وفاة محمد بن يوسف هذا بـ ٢٩ سنة، فكيف يكون ابنه، وإنما هو ابنُ حفيده، أو حفيد ابنه.

١٨٢- شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد، ابن الجَزْري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الشافعي، ولد بدمشق سنة ٧٥١، ومات بشيراز سنة ٨٣٣. له «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات»، ومختصره: «غاية النهاية في طبقات القراء»، و«الهداية في علم الرواية» في مصطلح الحديث، وغيرها.

١٨٣- أبو عبد الله، محمد بن علي بن أَيْتِك، السُّروجي، المصري، ولد سنة ٧١٤، ومات بحلب سنة ٧٤٤. له «تراجم الثقات من رجال الحديث» لم يتمه، و«تُبْتُ» بمقرواته ومسموعاته من الشيوخ، و«مئة حديث» متباينة الإسناد.

١٨٤- كمال الدين، أبو الفضل، جعفر بن تغلب، الأذْفُوي، المصري، ولد سنة ٦٨٥، ومات سنة ٧٤٨. له «الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصَّعِيد»، ترجم به لرجال عصره، و«البلد السافر وتحفة المسافر» في تراجم بعض رجال القرن السابع، وغيرها.

١٨٥- أبو عبد الله، محمد بن أحمد، الذهبي، الدمشقي، ولد سنة ٦٧٣، ومات سنة ٧٤٨. له «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام»، و«سير أعلام النبلاء»، =

- ١٨٦ — وصفي الدين القرافي،
 ١٨٧ — وأبو الحسين بن أبيك الدمياطي،
 ١٨٨ — والشهاب بن فضل الله،

= و«تذكرة الحفاظ»، و«العبر في خبر من عبر»، و«تذهيب تهذيب الكمال»، و«الكاشف» في تراجم رجال «الكتب الستة»، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، وغيرها.

ويقال فيه: الذهبي، وابنُ الذهبي، كما كان يكتبُ هذه بِخَطِّ يده في كثير من كتبه، فإن الذي كان يعملُ في الذهب والله، وقد حَقَّقْتُ هذا فيما تقدم مطوَّلًا، فيما علَّقته على «قاعدة في الجرح والتعديل» للتاج السبكي ص ٣٨ — ٤٣، فانظره.

١٨٦ — صفي الدين القرافي، أغفله المؤلف في «الإعلان بالتوبخ»، وذكره في «فتح المغيث» ص ٤٨١، هنا بعد اسم (الذهبي)، وهو أبو النشاء، محمود بن محمد، ويقال: محمود بن أبي بكر بن حامد، الأزْمَوِي، ثم القرافي، الشافعي، الصوفي المحدث اللغوي، ولد بالقرافة في القاهرة سنة ٦٤٧، ومات بدمشق سنة ٧٢٣، له «مختصر شرح السنة للنفوسي»، و«ذيل» على «النهاية» لابن الأثير، وغيرهما. والأزْمَوِي نسبة إلى (أزمية): مدينة قديمة عظيمة بأذربيجان.

١٨٧ — أبو الحسين، أحمد بن أبيك بن عبد الله الحُسامي، المعروف بالدمياطي، المصري، ولد سنة ٧٠٠، ومات سنة ٧٤٩. له «معجم» في شيوخ تقي الدين السبكي، وذيل في «الوفيات» علي عز الدين الحسيني، وله «تخريج أحاديث الرافعي» لم يتمه، و«معجم الدبوسي»، و«مشيخة الخُتني». ووقع محرفاً إلى (أبو الحسن) بدون ياء، في «الرسالة المستطرفة» ص ٢١٣.

١٨٨ — شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله، القرشي، العَدَوِي، العُمَرِي، الدمشقي، ولد سنة ٧٠٠، ومات سنة ٧٤٩. له «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، و«مختصر قلائد العقيان»، و«فواضل السمر في فضائل آل عمر»، وغيرها.

١٨٩ - والنجم أبو الخير الدَّهْلِي البغدادي،

١٩٠ والعَلَّاثِي،

١٩١ - ومُعَلِّطَاي،

١٩٢ - والصَّفَدِي،

١٨٩ - نجم الدين، أبو الخير، سعيد بن عبد الله، الهندي الدَّهْلِي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، ولد سنة ٧١٢، ومات بدمشق سنة ٧٤٩. قال ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» ٤٤٥: ٢ في ترجمته: «وأكثر السماع من الشيوخ، وخرج الكثير، وجمع تراجم كثيرة لأعيان أهل بغداد». انتهى. له ترجمة في «ذبول تذكرة الحفاظ» ص ٦٥ و ٣٥٦.

و (الدَّهْلِي) بكسر الدال المهملة، نسبة إلى مدينة (دهلي) عاصمة بلاد الهند اليوم، قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» ١٣٤: ٢ في ترجمته: «الدَّهْلِي بكسر الدال المهملة، وسكون الهاء. انتهى. ووقع محرفاً إلى (الذهلي) في ثلاثة مواضع من «الإعلان بالتوبيخ» في طبعة دمشق ص ١٥٢ و ١٥٥ و ١٦٧، وفي طبعتي بغداد: المستقلة ص ٣١٦ و ٣٢١ و ٣٥٢، والمشاركة ص ٦٨٤ و ٦٨٩ و ٧٢٠، وفي «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص ٥٢٥، ووقع محرفاً إلى (الذهبي) في «ذيل طبقات الحنابلة» ٤٤٥: ٢. ويقع محرفاً في كثير من الكتب، لغموض (الدَّهْلِي) بالنسبة إلى هذه الطبقة، واشتعار (الدَّهْلِي)، فنتية له.

١٩٠ - أبو سعيد، خليل بن كَيْكَلْدِي بن عبد الله، العَلَّاثِي، الدمشقي، الشافعي، ولد بدمشق سنة ٦٩٤، ومات في القدس سنة ٧٦١. له «كتاب المدلسين»، و«إثارة الفوائد المجموعة»، و«جامع التحصيل في أحكام المراسيل»، وغيرها.

١٩١ - أبو عبد الله، مُعَلِّطَاي بن قَلِيح، البُكْجَرِي، المصري، الحنفي. ولد سنة ٦٨٩، ومات سنة ٧٦٢. له «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«جمع أوامام التهذيب»، و«ذيل على المؤلف والمختلف لابن نقطة»، و«شرح صحيح البخاري»، و«شرح سنن ابن ماجه»، وغيرها.

١٩٢ - خليل بن أَيْيَك بن عبد الله، الصَّفَدِي، الدمشقي المَوْرُخ، ولد في صَفَد من فلسطين سنة ٦٩٦، ومات بدمشق سنة ٧٦٤. له «الوافي بالوقيات»، و«الشعور بالعمور»، و«نكت الهميان في نكت العميان»، وغيرها.

١٩٣ - والشریف الحُسَينِي الدمشقي،

١٩٤ - والتَّيْجِي بن رافع،

١٩٥ - ولسانُ الدين بن الخطيب،

١٩٦ - وأبو الأصْبَغ بن سَهْل،

١٩٧ - والزَّيْن العراقي،

١٩٣ - الشَّريف، شمس الدين، أبو المحاسن، محمد بن علي، الحُسَينِي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٧١٥، ومات سنة ٧٦٥. له «التذكرة بمعرفة رجال العُتْبَةِ»، و«الاكتفاء في الضعفاء»، و«الإكمال»، بما في مسند أحمد من الرجال، ممن ليس في تهذيب الكمال»، و«التعليق على ميزان الاعتدال لشيخه الذهبي». و«ذيل العَبَر» و«ذيل تذكرة الحفاظ»، وغيرها.

١٩٤ - تقي الدين، أبو المعالي، محمد بن رافع، السُّلَامِي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٧٠٤، ومات سنة ٧٧٤. له «معجم» لشيوعه، أكثر من ألف شيخ، و«ذيل تاريخ بغداد لابن النجار»، و«الوَفَيَات» ذيل لتاريخ البرزالي، وغيرها. و«السُّلَامِي» بتشديد اللام، صَبَّطَه ابن العماد في «شذرات الذهب» ٦: ٢٣٤.

١٩٥ - لسان الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن سعيد، الأندلسي، الغُرْنَاطِي، ولد سنة ٧١٣، ومات سنة ٧٧٦. له «الإحاطة في تاريخ غرناطة»، و«الإعلام فيمن بُويِع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام»، و«الكتيبة الكامنة في أدباء المئة الثامنة»، وغيرها.

١٩٦ - أبو الأصْبَغ بن سهل. ذكره المؤلف في «الإعلان بالتوبيخ»، ولم يذكره في «فتح المغيث»، ولم أقف له على ترجمة بعد، فجزى الله خيراً من دَلَّني عليها.

١٩٧ - زين الدين، أبو الفضل، عبد الرحيم بن الحسين، العراقي، ثم المصري، الشافعي، ولد قرب إربل بالعراق سنة ٧٢٥، ومات بالقاهرة سنة ٨٠٦. له «ذيل على ميزان الاعتدال»، و«ذيل على ذيل العَبَر للذهبي»، و«معجم» ترجم به جماعة من أهل القرن الثامن، و«المغني عن حَمَل الأسفار في الأسفار» وهو تخريج أحاديث «الإحياء»، و«شرح ألفيته» في علوم الحديث، وغيرها.

- ١٩٨ - والشهاب بن حجّبي،
 ١٩٩ - والصالح الأقفهسي،
 ٢٠٠ - والولي العراقي،
 ٢٠١ - والشريف التقي الفاسي،
 ٢٠٢ - والبرهان الحلبي،

١٩٨ - شهاب الدين، أحمد بن حجّبي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٧٥١، ومات سنة ٨١٦. له «معجم» في أسماء شيوخه، و«الدارس من أخبار المدارس»، و«جمع المفترق» فوائد في علوم متعددة، وغيرها. و(حجّبي) بكسر الحاء المهملة والجيم المشددة كما في «ذبول تذكرة الحفاظ» ص ٢٤٧.

١٩٩ - صلاح الدين، وغرس الدين، أبو الحرّم، وأبو سعد، وأبو الأشقر، خليل بن محمد المصري، الأقفهسي، ثم المكي، الشافعي، ولد سنة نحو ٧٧٠، ومات ٨٢٠. له «مشيخة القاضي مجد الدين الحنفي»، و«معجم» ابن ظهيرة، و«فوائد مجموعة»، وغيرها.

٢٠٠ - ولي الدين، أبو زُرعة، أحمد بن عبد الرحيم، ابن العراقي، المصري، الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ٧٦٢، ومات بها سنة ٨٢٦، له «رؤاة المراسيل»، و«ذيل» في الوفيات من سنة مولده إلى سنة ٧٩٣، و«البيان والتوضيح، لمن أخرج له في الصحيح، وقد مُسَّ بِضَرْبٍ من التجريح»، وغيرها.

٢٠١ - الشريف، تقي الدين، أبو الطيب، محمد بن أحمد بن علي، الحسني، الفاسي، المكي مولداً ووفاة، المالكي، ولد سنة ٧٧٥، ومات سنة ٨٣٢. له «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، و«شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»، و«ذيل كتاب النبلاء للذهبي»، وغيرها.

٢٠٢ - برهان الدين، أبو الوفاء، إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، ثم الحلبي، الشافعي، يعرف بالبرهان الحلبي، ويسبّط ابن العجمي، ولد بحلب سنة ٧٥٣، ومات بها سنة ٨٤١. له «نهاية السؤل في رؤاة الستة الأصول»، و«التبيين لأسماء المدلسين»، و«نثّل الهميّان في معيار الميزان» ذيل لكتاب «ميزان الاعتدال» للذهبي، وغيرها. ووقع اسم الأخير محرّفاً في «الأعلام» للزركلي ١: ٦٢، إلى =

٢٠٣ - والعلاء بن خطيب الناصرية،

٢٠٤ - وشيخنا - أي ابن حَجَر -،

٢٠٥ - والعيني،

٢٠٦ - والعزّ الكِنّاني،

٢٠٧ - والنّجْم بن فهد،

= (بلّ الهميان في...!) وفي «لحظ الألاحظ» لابن فهد ص ٣١٣ إلى «نقد النقصان في...!!»

٢٠٣ - علاء الدين، أبو الحسن، علي بن محمد، الحلبي، الجُبُرني، المعروف بابن خطيب الناصرية، ولد بحلب سنة ٧٧٤، ومات بها سنة ٨٤٣. له «الدر المنتخب في تاريخ حلب»، جعله ذيلًا لتاريخ ابن العديم، و«سيرة المؤيد»، وغيرهما.

٢٠٤ - شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي، الكِنّاني، العسقلاني، المصري، الشافعي، الشهير بابن حَجَر، ولد بالقاهرة سنة ٧٧٣، ومات بها سنة ٨٥٢. له «تهذيب التهذيب»، و«تقريب التهذيب»، و«لسان الميزان»، و«تجويل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة»، و«الدر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، و«فتح الباري»، وغيرها.

(٢٠٥) بدر الدين، أبو محمد، محمود بن أحمد، العيني، الحلبي، ثم المصري، الحنفي، ولد في بلدة عَيْن تَاب قرب حلب سنة ٧٦٢، ومات بالقاهرة سنة ٨٥٥. له «مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار للطحاوي»، و«عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، و«تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر»، و«عمدة القاري في شرح صحيح البخاري»، وغيرها. و(العيني) نسبة إلى (عَيْن تَاب) بلدة بقرب حلب.

(٢٠٦) أبو البركات، عز الدين، أحمد بن إبراهيم بن نصر الله، الكِنّاني، العسقلاني، المصري، الحنبلي، قاضي القضاة، ولد بالقاهرة سنة ٨٠٠، ومات بها سنة ٨٧٦. له «طبقات الحنابلة»، و(تواريخ) و(مجاميع) و(مؤلفات) كثيرة جداً.

(٢٠٧) أبو القاسم، نجم الدين، وسراج الدين، عمر بن محمد بن فهد، القرشي، الهاشمي، المكي، الشافعي، ولد بمكة سنة ٨١٢، ومات بها سنة ٨٨٥. له «كتاب المدلسين»، و«ذيل تاريخ مكة للتقي الفاسي»، و«اللباب في الألقاب»، و«التبيين في تراجم الطبريين»، و«تراجم شيوخ شيوخ»، وغيرها.

٢٠٨ - وابن أبي عُدَيَّة،

٢٠٩ - والبَقاعي،

وهما قرينان، ودُونهما من هو مَنْحَطٌ جِدًّا^(١)، وآخَرُونَ من كل عَصْر،
ممن عدَل وجُرْح، وَهَنَ وصَحَح. والأَقْدَمُونَ أَقْرَبُ إلى الاستقامة، وأَبْعَدُ من
المَلَامَةِ، ممن تَأَخَّر، وما خَفِيَ أَكْثَر.

٢١٠ - وللمصنّف في الفن كُتُبٌ كثيرة، مع كونه غير متوجّه له بكلّيته،
ولا مُنَبِّه على جميع ما علّمه من تقصير أهله وحَمَلَتِهِ.

وقد قَسَمَ الذهبي من تكَلّم في الرجال أقساماً^(٢):

(٢٠٨) أحمد بن محمد بن عمر، المَقْدِسي، الشافعي، المشهور بابن أبي عُدَيَّة، ولد
بالقدس سنة ٨١٩، ومات بها سنة ٨٥٦. له «المعجم»، و«تاريخ دول الأعيان
شرح قصيدة نظم الجُمَان»، و«تاريخ مختصر» مرّتب على حروف المعجم.

٢٠٩ - أبو الحسن، إبراهيم بن عمر، البَقاعي، الدمشقي، المؤرّخ، الشافعي، ولد سنة
٨٠٩، ومات سنة ٨٨٥. له «عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران»، ومختصره
«عنوان العنوان»، و«أخبار الجِلاَد في فتح البلاد»، وغيرها.

٢١٠ - أبو الخير، وأبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن السُّخَاوي، المصري، الشافعي،
ولد بالقاهرة سنة ٨٣١، ومات بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢. له «الضوء اللامع
لأهل القرن التاسع»، و«التبَر المسبوك» ذيل لتاريخ المَقْرِيزي، و«وجيز الكلام في
الذيل على كتاب الذهبي دُول الإسلام»، و«بُغْيَةُ العلماء والرواة» ذيل لكتاب «رفع
الإصر عن قضاة مصر» لشيخه ابن حجر، و«التحفة اللطيفة في أخبار المدينة
الشريفة»، و«الشافعي من الأَلم في وقَايات الأُمَم»، وغيرها.

(١) كذا جاء: (ودونهما من هو... في «الإعلان بالتوبيخ» في طبعة دمشق ص ١٦٧،
وطبعتي بغداد: المستقلة ص ٣٥٣، والمشاركة ص ٧٢١. وأراه محرفاً عن
(ودونهم من هو... بلفظ الجمع، بقلب ألف التثنية إلى أسفل، إذ لا معنى لجعل
هذين الاثنين بالذات منتهى الحد ومن عندهما يبدأ انحطاط الآخرين، فتأمل.

(٢) هذا التقسيم الثلاثي بنوعيه الاثنين، بحثت كثيراً عن موضعه في كتب الحافظ =

الذهبي، فلم أهتم إليه، ثم وجدتُ نحوه في رسالته في المصطلح: «الموقظة»، ثم رأيتُ بنصه وحروفه في جزئه: «ذكرُ من يُعتمدُ قوله في الجرح والتعديل»، المطبوع بعد هذا (الفصل)، انظر ص ١٧١. فالحمد لله على فضل الله.

والكلامُ المسوقُ هنا هو عبارته فيه مع مغايرة يسيرة، ما عدا قوله: (لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف، ولا على تضعيف ثقة)، فإنه من كلام الذهبي في رسالته المخطوطة: «الموقظة»، وما عدا قوله: (ولذا كان مذهبُ النسائي أن لا يترك حديثَ الرجل حتى يجتمع الجميعُ على تركه)، فإنه من كلام الحافظ ابن حجر شيخ السخاوي في «شرح النخبة».

وقد كرّر الحافظ الذهبي في رسالته «الموقظة»، المعنى المنقولُ هنا عن رسالته: «ذكر من يُعتمدُ قوله في الجرح والتعديل»، وأسوقُ هنا عبارته من «الموقظة» لما فيها من فائدة زائدة، مع عَرْضِ الموضوع نفسه بأسلوب آخر. قال رحمه الله تعالى بعد كلامٍ يتعلق بالجرح والتعديل، وعباراتُ بعض العلماء فيهما: «والكلامُ في الرواة يحتاج إلى وَرَعٍ تامٍّ، وبراءةٍ من الهوى والميل، وخبرةٍ كاملةٍ بالحديث، وعِلَّةٍ، ورجالة».

ثم نحن نفترقُ إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك، من العباراتِ المُتجاذبة. ثم أهمُّ من ذلك أن نعلم بالاستقراء التامُّ: عُرِفَ ذلك الإمام الجِهَيدُ، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة.

أما قولُ البخاري: (سكنوا عنه)، فظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل، وعَلِمنا مقصده بها بالاستقراء: أنها بمعنى (تركوه). وكذا عادته إذا قال: (فيه نظر)، بمعنى أنه: مُتَّهَمٌ، أو: ليس بثقة. فهو عنده أسوأ حالاً من الضعيف.

وبالاستقراء إذا قال أبو حاتم: (ليس بالقوي)، يريد بها: أن هذا الشيخ لم يبلغ درجةَ القويِّ الثَّبتِ. والبخاري قد يُطلقُ على الشيخ: (ليس بالقوي)، ويريد أنه ضعيف.

ومن ثمَّ قيل: تَجِبُ حكايةُ الجرح والتعديل، فمنهم: من نَفَسَهُ حَدٌّ في الجَرَحِ، ومنهم: من هو معتدل، ومنهم: من هو متساهل.

١ - فَيَقْسَمُ تَكَلَّمُوا فِي سَائِرِ الرِّوَاةِ^(١)، كَابِنِ مَعِينٍ، وَأَبِي حَاتِمٍ.

٢ - وَقَسَمَ تَكَلَّمُوا فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَاةِ، كَمَا لَكَ، وَشُعْبَةَ.

٣ - وَقَسَمَ تَكَلَّمُوا فِي الرَّجُلِ بَعْدَ الرَّجُلِ، كَابِنِ عُيَيْنَةَ وَالشَّافِعِي.

قَالَ: وَهُمْ الْكُلُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَيْضاً:

١ - قَسَمَ مِنْهُمْ مُتَعَنَّتٌ فِي الْجَرْحِ، مُتَبَتُّ فِي التَّعْدِيلِ^(٢)، يَغْمِزُ الرَّاوِيَّ بِالْغُلَطَيْنِ وَالثَّلَاثِ، فَهَذَا إِذَا وَتَّقَ شَخْصاً فَقَعَضَ عَلَى قَوْلِهِ بِنَوَاجِذِكَ وَتَمَسَّكَ بِتَوَثُّقِهِ، وَإِذَا ضَعَّفَ رَجُلًا، فَانْظُرْ: هَلْ وَافَقَهُ غَيْرُهُ عَلَى تَضْعِيفِهِ، فَإِنْ وَافَقَهُ وَلَمْ يُوَثِّقْ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَحَدٌ مِنَ الْحَدَّاقِ، فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَإِنْ وَثَّقَهُ أَحَدٌ،

فَالْحَادُّ فِيهِمْ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ خُرَاشٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَالْمُعْتَدِّلُ فِيهِمْ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَابْنُ خُرَاشٍ.

وَالْمَتَسَاهِلُ: كَالْتَرْمِذِيِّ، وَالحَاكِمِ، وَالدَّارِقُطِيِّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ.

وَقَدْ يَكُونُ نَفْسُ الْإِمَامِ - فِيمَا وَافَقَ مَذْهَبَهُ، أَوْ فِي حَالِ شُبْهِهِ - أَلْفَ مِنْهُ فِيمَا كَانَ بِخِلَافِهِ ذَلِكَ. وَالْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالصُّدُوقِ وَحُكَّامِ الْقِسْطِ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ -.

وَلَكِنْ هَذَا الدِّينُ مُؤَيَّدٌ مَحْفُوظٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، لَمْ يَجْتَمِعْ عِلْمَاؤُهُ عَلَى ضَلَالَةٍ، لَا عَمْدًا وَلَا خَطَأً، فَلَا يَجْتَمِعُ اثْنَانِ عَلَى تَوْثِيقِ ضَعِيفٍ، وَلَا عَلَى تَضْعِيفِ ثَقَةٍ. وَإِنَّمَا يَقَعُ اخْتِلَافُهُمْ فِي مَرَاتِبِ الْقُوَّةِ أَوْ مَرَاتِبِ الضَّعْفِ، وَالحَاكِمُ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ وَقُوَّةِ مَعَارِفِهِ، فَإِنْ قُدِّرَ خَطُؤُهُ فِي نَقْدِهِ، فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ. انْتَهَى مَصْحُوحاً مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ تَحْرِيفٍ فَاحِشٍ كَثِيرٍ.

(١) يَعْنِي: جَمِيعَ الرِّوَاةِ. وَاسْتِعْمَالَ (سَائِرٍ) بِمَعْنَى (جَمِيعٍ) مُغْلَطٌ مِنْ أَكْثَرِ اللُّغَوِيِّينَ.

(٢) وَقَعَ فِي الْأَصُولِ كُلُّهَا وَفِي مَخْطُوطَةِ رِسَالَةِ «ذَكَرَ مَنْ يُعْتَمَدُ قَوْلُهُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ هَكَذَا: (مُتَعَنَّتٌ فِي التَّوَثُّقِ، مُتَبَتُّ فِي التَّعْدِيلِ). وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَالصَّوَابُ كَمَا اثْبَتَهُ، كَمَا جَاءَ عَلَى الصَّحَّةِ فِي «الرَّفْعِ وَالتَّكْمِيلِ» لِلْكُنَوِيِّ ص ١٨١ مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَص ٢٨٣ مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ.

فهذا هو الذي قالوا: لَا يُقْبَلُ فِيهِ الْجَرْحُ إِلَّا مَفْسُراً، يَعْنِي لَا يَكْفِي فِيهِ قَوْلُ ابْنِ مَعِينٍ مَثَلًا: هُوَ ضَعِيفٌ، مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ لِسَبَبِ ضَعْفِهِ، ثُمَّ يَجِيءُ الْبَخَارِيُّ وَغَيْرُهُ يُوثِّقُهُ.

وَمِثْلُ هَذَا يُخْتَلَفُ فِي تَصْحِيحِ حَدِيثِهِ وَتَضْعِيفِهِ، وَمَنْ قَالِ الْذَهَبِيُّ — وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِقْرَاءِ النَّامُ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ —^(١): لَمْ يَجْتَمِعْ اثْنَانِ — أَيْ مِنْ طَبَقَةٍ وَاحِدَةٍ — مِنْ عُلَمَاءِ هَذَا الشَّانِ قَطُّ عَلَى تَوْثِيقِ ضَعِيفٍ، وَلَا عَلَى تَضْعِيفِ ثَقَةٍ. انْتَهَى^(٢).

(١) قَائِلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْغَالِيَةِ الرَّفِيعَةِ هُوَ شَيْخُ السَّنَةِ فِي عَصْرِهِ: الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، فِي أَوَاخِرِ كِتَابِهِ «نُزْهَةُ النَّظَرِ» شَرَحَ «نُخْبَةَ الْفِكْرِ». وَانْظُرْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَأَمْثَالَهَا مِمَّا قِيلَ فِي سَعَةِ حِفْظِ الذَّهَبِيِّ وَأُطْلَاعِهِ: فِيمَا عَلَّقَتْهُ عَلَى «الرَّفْعِ وَالتَّكْمِيلِ» لِلْكُنُوزِيِّ ص ٣٨٩ — ٣٩١ مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَص ٢٨٤ — ٢٨٦ مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ، وَص ١٥٦ — ١٦٠ مِنْ جُزْءِ الذَّهَبِيِّ التَّالِي قَرِيبًا.

وَنَسَبَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ — خَطَأً — الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادٍ مَعْرُوفٍ إِلَى السَّخَاوِيِّ، تَبَعًا لِمَا أَوْهَمَتْهُ عِبَارَتُهُ هُنَا! فَقَالَ فِي مَقْدَمَتِهِ لِكِتَابِ «سِيرِ أَعْلَامِ النِّبْلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ ص ٦٢: «وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٩٠٢، فِي «الإِعْلَانِ بِالتَّوْبِيخِ» ص ٧٢٢: وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِقْرَاءِ النَّامُ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ».

(٢) نَقَلَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَلِمَةَ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ هَذِهِ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِهِ «نُزْهَةُ النَّظَرِ» شَرَحَ نُخْبَةَ الْفِكْرِ، عَقِبَ كَلَامِهِ عَلَى أَلْفَاظِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَمَرَاتِبِهَا، فَقَالَ:

«وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُقْبَلَ الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ إِلَّا مِنْ عَدْلٍ مُتَّقِظٍ، فَلَا يُقْبَلُ جَرْحُ مَنْ افْرَطَ فِيهِ، فَجَرْحُ بَمَا لَا يَنْتَضِي رَدًّا لِحَدِيثِ الْمُحَدَّثِ، كَمَا لَا يُقْبَلُ تَرْكِهُ مِنْ أَخَذَ بِمَجْرَدِ الظَّاهِرِ فَاطْلَقَ التَّرْكِيزَ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ — وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِقْرَاءِ النَّامُ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ —: لَمْ يَجْتَمِعْ اثْنَانِ مِنْ عُلَمَاءِ هَذَا الشَّانِ قَطُّ عَلَى تَوْثِيقِ ضَعِيفٍ، وَلَا عَلَى تَضْعِيفِ ثَقَةٍ. انْتَهَى. وَلِهَذَا كَانَ مَذْهَبُ النَّسَائِيِّ أَنْ لَا يُتْرَكَ حَدِيثُ الرَّجُلِ حَتَّى يَجْتَمِعَ الْجَمِيعُ عَلَى تَرْكِهِ». انْتَهَى كَلَامُ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ.

وقد اضطربت كلمات العلماء الذين شرحوا «نزهة النظر» أو علّقوا عليها الحواشي، وغيرهم، في تفسير قول الحافظ الذهبي: «لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قطّ على توثيق ضعيف، ولا على تضعيف ثقة». وإليك بعض ما قالوا:

١ - قال العلامة قاسم بن قُطْلُوبُغا تلميذ المصنّف الحافظ ابن حجر، في حاشيته على «نزهة النظر»: «قال المصنّف في تقريره: يعني يكون سبب ضعفه شيئين مختلفين، وكذا عكسه. انتهى. قلت - القائل العلامة قاسم -: لم يقع المصنّف على علم ذلك، ولم يفهم المراد من قبل هذا من المصنّف، وإنما معناه أن اثنين لم يتفقا في شخص على خلاف الواقع في الواقع، بل لا يتفقان إلا على ما فيه شائبة مما اتفقا عليه، والله أعلم». انتهى كلام العلامة قاسم، وهو وجه في الجملة.

٢ - ونقله الشيخ علي القاري في كتابه «شرح شرح النخبة» ص ٢٣٧، بتمامه ثم أعقبه بقوله: «والأظهر أن معناه لم يتفق اثنان من أهل الجرح والتعديل غالباً على توثيق ضعيف، وعكسه، بل إن كان أحدهما ضعفه وثقه الآخر، أو وثقه أحدهما ضعفه الآخر، وسبب الاختلاف ما قرره المصنّف: بأن يكون سبب ضعف الراوي شيئين مختلفين عند العلماء، في صلاحية الضعيف وعديبه، فكل واحد منهما تعلّق بسبب، فنشأ الخلاف.

فعلّم من هذا التقرير أن التلميذ - يعني: العلامة قاسماً - لم يُصب في التحرير، ولم يفهم المراد، مع أنّه المطابق لما ذكره في المآل والمفاد. وهذا المعنى هو المناسب لتعليقه بقوله: (ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يُترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع) أي الأكثر (على تركه). فإن التعارض يُوجب التساقط. وكان النسائي ذهب إلى أن العدالة مقدّمة على الجرح عند التعارض، بناء على أن الأصل هو العدالة، بخلاف الجمهور.

وبهذا يندفع ما قال مُحشّ - اعتراضاً على التعليق -: فيه أن ما يتفرّع على قول الذهبي إنما هو: لا يُترك حديث الرجل حتى يجتمع على تركه اثنان، أو: يُترك حديث الرجل إذا اجتمع على تركه اثنان. لا ما ذكره من قوله: يجتمع الجميع على تركه، انتهى. وقد ذكر شارح هنا ما لا طائل تحته». انتهى كلام علي القاري.

٣ - وجاء في النسخة المخطوطة التي هي أصل كتاب «الإعلان بالتوبيخ» ص ١٦٨، من طبعة الأستاذ حسام الدين القدسي، تعليقاً على قول الذهبي المذكور ما يلي: «سألت شيخنا العلامة الرُّحْلَةَ الفَهَامَةَ الشيخ يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي البركات الشاوي الجزائري، حين اجتماعي به بالرُّمْلَةِ في ٢٠ رمضان سنة ١٠٨١، عن قول الذهبي: (لم يجتمع اثنان على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة)، والمراد به؟

فأجابني بأن المراد: لم يجتمع اثنان من غير مخالف، ونظير ذلك قولهم: (لم يختلف فيه اثنان)، بأن المراد به الاتفاق لا العُدُدُ. ثم ذكرت له ما قاله المؤلف - أي السخاوي - هنا من قوله: (من طبقة واحدة)؟ فقال: لا حاجة إلى هذا التكلف. انتهى. يُقَالُ من خط... كذا في المخطوطة. انتهى. وهو وجه للغاية.

قال عبد الفتاح: والشاويُّ هذا من كبار علماء الجزائر، بل فخرهم في القرن الحادي عشر، توفي سنة ١٠٩٦، وله ترجمة كبيرة حافلة في «فهرس الفهارس والأبواب» لشيخنا حافظ المغرب عبد الحي الكتاني ٤٤٦: ٢ - ٤٤٨. وقد أصاب العلامة الشاويُّ رحمه الله تعالى في ردِّ قول السخاوي: (من طبقة واحدة)، وأنه لا حاجة إليه. كما أصاب في تفسير كلام الذهبي.

٤ - وقال الشيخ النابغة عبد العزيز الفرهاري الهندي رحمه الله تعالى، في آخر كتابه في علوم المصطلح، المسمَّى: «كوثر النبي» صلى الله عليه وسلم ص ١٠٢ - ١٠٣ ما خلاصته: «اختلفوا في تفسير كلام الذهبي، فقيل: أراد أن الاثنين لم يتفقا على خلاف الواقع، بل لا يتفقان على الجرح أو التعديل إلا والواقع كما اتفقا عليه.

وفيه بحث، فقد يتعارض جماعتان في الجرح والتعديل كما في (الحارث بن عبد الله الأعور)، كذبه الشعبي وابنُ المديني، وقال النسائي: لا بأس به، وأخرج له ابنُ حبان في «صحيحه». وكما في (الحارث بن عَمَيْس)، وثقه الجمهور، ورَوَى =

له البخاري في «صحيحه» - تعليقاً -، وقال الحاكم: رَوَى عن جعفر الصادق موضوعات. وقال ابن حبان: رَوَى الموضوعات عن الألبات. وقال الأزدي: ضعيف.

وقيل: أشار الذهبي إلى كثرة اختلافهم في التركية، فلم يتفق اثنان فيها، بل إن وثق أحدهما جرح الآخر، وإن جرح أحدهما وثق الآخر، وفيه بحث. والجواب عنهما: أنه أراد الأكثر والأغلب. انتهى.

٥ - وقال العلامة الأصولي عبد العلي الأنصاري اللكنوي، في «فواتح الرُحْمُوت بشرح مُسَلِّم الثبوت» ٢: ١٥٥ من كتب أصول الحنفية: «قال الذهبي: (لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن على توثيق ضعيف) في الواقع، (ولا على تضييف ثقة) في الواقع.

ولعل هذا الاستقراء ليس تاماً، فإن محمد بن إسحاق صاحب «المغازي»، قال شعبة - فيه -: صدوق في الحديث، قال ابن عُيَيْنَةَ لابن المنذر: ما يقول أصحابك فيه؟ قال: يقولون: إنه كذاب. قال: لا تُثَقِّلْ ذلك، سئل أبو زرعة عنه قال: من تكلم في محمد بن إسحاق؟! هو صدوق. قال قتادة: لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق. قال سفيان: ما سمعتُ أحداً يَتهم محمد بن إسحاق.

- قال عبد الفتاح: هكذا وقع بلفظ (قال قتادة...) وهو غلط من مؤلفه أو تصرف خاطيء، وأصل العبارة وصوابها: (قال عاصم بن عمر بن قتادة: لا يزال في الناس...)، كما في ترجمة (محمد بن إسحاق) في «تاريخ بغداد» للخطيب ١: ٢٢٠، و«تهذيب التهذيب» ٩: ٤٠، وأول كتاب «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١: ٩. فالمزكي لابن إسحاق هو (عاصم بن عمر بن قتادة)، لا (قتادة). و(عاصم) قد أخذ عنه ابنُ إسحاق كما في ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٥: ٤٠ -.

ورَوَى الميموني عن ابن معين: ضعيف. قال النسائي: ليس بالقوي. قال الدارقطني: لا يُحتجُّ به - لا - بأبيه. قال يحيى بن سعيد: تركته متعمداً ولم أكتب حديثه. قال ابن أبي حاتم: ضعيف الحديث. قال سليمان التيمي: كذاب. قال =

مالك: أشهد أنه كذاب، قال وهب: ما يُدريك؟ قال: قال لي هشام: أشهد أنه كذاب.

فانظر، فإن كان هوثقةً، فقد اجتمع أكثر من اثنين على تضعيفه، وإن كان ضعيفاً، فقد اجتمع أكثر من اثنين على توثيقه. فافهم. انتهى كلام عبد العلي.

٦ - وجاء في تعليق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى، على «توضيح الأفكار» للصنعاني ٥٠٧:٢، قوله: «قال الحافظ الذهبي: لم يجتمع عدلان متيقظان من علماء هذا الشأن على توثيق مجروح ممن اشتهر ضعفه، ولا اجتماعاً على تضعيف ثقة اشتهرت ثقته. ومعناه أنه لم يتفق اثنان في شخص إلا على ما هو فيه حقيقة». انتهى كلام الشيخ محمد محيي الدين. وفي نقله لعبارة الذهبي تصرف، وفي تفسيره لمعناها نظراً وتكلفاً!

٧ - وجاء في «منهج النقد عند المحدثين» للدكتور نور الدين عتر ص ٩٢ ط. أولى، وص ١٠١ ط. ثالثة، ما يلي: «... وهذا يدل على أن اختلاف ملحظ النقاد يؤدي إلى اختلافهم في الجرح والتعديل، لذلك قال الذهبي: «لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف، ولا على تضعيف ثقة»، أي لأن الثقة إذا ضعفت يكون ذلك بالنظر لسبب غير قادح، والضعيف إذا وثق يكون توثيقه من الأخذ بمجرد الظاهر». انتهى. وهذا التفسير من الدكتور الفاضل أجنبني عن مراد الحافظ الذهبي بالمرء، ولا يتصل بشيء منه إطلاقاً.

قال عبد الفتاح: هذه نماذج مما فُسر به كلام الذهبي واعتُرض على تفسيره. وقد مشى الشيخ عبد العلي على أن لفظ (اثنان) في عبارة الذهبي على حقيقته، كما هو صريح كلامه، وهو بعيد عندي.

والذي يبدو للعبد الضعيف أن معنى كلام الذهبي: لم يقع الاتفاق من العلماء على توثيق (ضعيف)، بل إذا وثقه بعضهم، ضعفه غيره، كما لم يقع الاتفاق من العلماء على تضعيف (ثقة)، فإذا ضعفه بعضهم وثقه غيره، فلم يتفقوا على خلاف الواقع في جرح راو أو تعديله. ولفظ (اثنان) في كلامه، المراد به: الجميع، كقولهم: (هذا أمر لا يختلف فيه اثنان)، أي يتفق عليه الجميع ولا يَنازع فيه أحد. والله أعلم.

ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يُترك حديث الرجل حتى يجتمع
الجميع على تركه^(١).

يعني: أن كل طبقة من نقاد الرجال، لا تخلو من مُتشدد ومتوسط:

فمن الأولى: شعبة، والثوري، وشعبة أشدهما.

ومن الثانية: يحيى القطان، وابن مهدي، ويحيى أشدهما.

ومن الثالثة: ابن معين، وأحمد، وابن معين أشدهما.

ومن الرابعة: أبو حاتم، والبخاري، وأبو حاتم أشدهما.

فقال النسائي: لا يُترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على
تركه^(٢). فأما إذا وثقه ابن مهدي، وضعفه القطان مثلاً، فإنه لا يُترك،
لما عُرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد. انتهى ما حققه شيخنا^(٣).

٢ - وقسم منهم مُتسمخ، كالترمذي، والحاكم.

قلت: وكابن حزم، فإنه قال في كل من الترمذي صاحب «الجامع»،
وأبي القاسم البغوي، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبي العباس الأصم،

كتب هذا من مدة سنة، قبل أن أقف على عبارة الحافظ الذهبي في رسالته
«الموقظة» ص ٨٤، ثم لما وقفت عليها جزمْتُ كل الجزم بصحة ما فسرتها به
وتخطئة ما خالفه، وقد استوعبت ذلك إيضاحاً بأوسع مما هنا، فيما علّفته على
«الرفع والتكميل» في الطبعة الثالثة، في خلال الإيقاظ ١٩ ص ٢٨٤ - ٢٩١، فعد
إليه لزماً.

(١) المراد بلفظ (الجميع) هنا: الأكثر الأغلب، كما فسره به العلامة علي القاري،
وسبق نقله تعليقاً في ص ١٤٠.

(٢) أي الأكثر، كما تقدم قريباً بيانه ص ١٤٠ تعليقاً في كلام علي القاري.

(٣) يعني: الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وغيرهم من المشهورين: إنه مجهول^(١)!

٣ - وقَسَمَ مُعْتَدِلٌ، كَأَحْمَدَ، والدَّارِقُطْنِي، وابنِ عَدِي^(٢).

فَجَزَى اللَّهُ كُلَّ مِنْهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَهُمْ مُاجِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣).

(١) انظر كلمات في تراجم هؤلاء الأئمة الكبار وغيرهم ممن جَهِلَهُمُ ابْنُ حَزْمٍ، في «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي وما عُلِّقَتْهُ عَلَيْهِ ص ٢٦٨ - ٢٧٢، وفي «الرفع والتكميل» للكنوي وما عُلِّقَتْهُ عَلَيْهِ ص ١٨٣ - ١٨٥ و ٣٩٠ - ٣٩٢ من الطبعة الثانية، وانظر أَوْسَعَ وَأَوْعَبَ مِنْ ذَلِكَ فِي الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ ص ٢٩٢ - ٣٠٥.

(٢) زَادَ الْمُؤَلِّفُ فِي «فَتْحِ الْمَغِيثِ» هُنَا قَوْلَهُ: «وَلَوْ جُودَ التَّشْدِيدُ وَمُقَابِلُهُ: نَشَأَ التَّوَقُّفُ فِي أَشْيَاءَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ». انْتَهَى. وَهِيَ كَلِمَةٌ غَالِيَةٌ دَقِيقَةٌ مَهْمَةٌ.

(٣) جَمَّلَ الْمُؤَلِّفُ السَّخَاوِيَّ فِي كِتَابِهِ «فَتْحِ الْمَغِيثِ» ص ٤٨١ آخِرَ الَّذِينَ سَرَدَ أَسْمَاءَهُمْ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي الرِّجَالِ: شَيْخَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْمُتَرَجِّمُ بِرَقْمِ ٢٠٣، وَزَادَ فِي «الإعلان بالتوبيخ» بَعْدَهُ جُمْلَةً تَقْدِّمُ ذِكْرَهُمْ. ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمَةً حَسَنَةً فِي بَيَانِ تَجَرُّدِ الْمُحَدِّثِينَ النَّقَادِ، حَتَّى إِنَّهُمْ نَقَدُوا الصَّقَّ النَّاسَ بِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ عَلَيْهِمْ، وَخَتَمَ بِهَا الْكَلَامَ عَلَى الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، فَأَنَا أُورِدُ تِلْكَ الْكَلِمَةَ هُنَا لِحُسْنِهَا وَلِصَلِّيَتِهَا بِالْمَوْضُوعِ فِي الْجُمْلَةِ، فِي خَتَامِ هَذَا التَّعْلِيقِ، وَأُضِيفُ إِلَيْهَا مَا يُشَبِّهُهَا.

قَالَ السَّخَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «فَتْحِ الْمَغِيثِ» ص ٤٨١ - وَنَحْوُهُ فِي «الإعلان بالتوبيخ» ص ٦٦ - ٦٧ - بَعْدَ ذِكْرِ الْحَافِظِ الزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ «... ثُمَّ تَلْمِيزُهُ شَيْخُنَا، وَفَاقَ فِي ذَلِكَ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ أَدْرَكَه، وَطَوْبَرِي السِّسَاطُ بَعْدَهُ إِلَّا لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ، خَتَمَ اللَّهُ لَنَا بِخَيْرٍ.

فَعْدَلُوا وَجَرَّحُوا، وَوَهَنُوا وَصَحَّحُوا، وَلَمْ يُحَابُوا أَبَا، وَلَا ابْنَ، وَلَا أَخَا،

١ - حَتَّى إِنَّ - عَلِيٍّ - ابْنَ الْمَدِينِيِّ سَثَلَ عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ: سَلُّوا عَنْهُ غَيْرِي، فَأَعَادُوا، فَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي: إِنَّهُ ضَعِيفٌ.

٢ - وَكَانَ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، لِكُونِ وَالِدِهِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، يَقْرَأُ مَعَهُ آخَرَ

إِذَا رَوَى عَنْهُ. ١

٣ - وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ «السُّنَنِ»: ابْنِي عَبْدُ اللَّهِ كَذَّابٌ.

واللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَقِينَا شُرُورَ أَنْفُسِنَا، وَحَصَائِدَ السَّيِّئَاتِ، وَبُرْصِي عَنَا
أَخْصَامَنَا، وَيُصْلَحَ فِسَادَ قُلُوبِنَا وَنِيَّاتِنَا، وَيُحَسِّنَ أَعْمَالَنَا إِلَى انْتِهَاءِ عَاقِبَتِنَا،
سَيِّمًا بِحُسْنِ الْخَاتَمَةِ، وَكَوْنِ الْحَوَاسِّ سَالِمَةً، آمِينَ.

٤ - وَنَحْوُهُ قَوْلُ الذَّهَبِيِّ فِي وَلَدِهِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ حَفِظَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَشَاغَلَ
عَنْهُ حَتَّى نَبِيَهُ.

٥ - وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ، كَمَا فِي «مَقْدَمَةِ مُسْلِمٍ» ١: ١٢١: لَا تَأْخُلُوا
عَنْ أَخِي، يَعْنِي: يَحْيَى الْمَذْكُورَ بِالْكَذِبِ. انْتَهَى كَلَامُ السَّخَاوِيِّ.

٦ - وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، فِي كِتَابِهِ: «آدَابُ الشَّافِعِيِّ»
ص ٨٢ «أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
أَبِي سُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: يَقُولُونَ: يُحَابِي! فَلَوْ حَابَيْنَا لِحَابَيْنَا
الزَّهْرِيُّ، وَإِرْسَالُ الزَّهْرِيِّ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَذَلِكَ أَنَا نَجِدُهُ رَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
أَرْقَمٍ. انْتَهَى. وَهُوَ فِي «الرِّسَالَةِ» لِلشَّافِعِيِّ ص ٤٦٩، وَ«الْكَفَايَةُ» لِلْخَطِيبِ
الْبَغْدَادِيِّ ص ٣٨٦، وَ«طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكَبِيرَى» لِلتَّاجِ السِّبْكِ ١: ٢٠.

قَالَ التَّاجُ السِّبْكِ عَقِبَهُ: «وَإِنَّمَا رَدُّ الشَّافِعِيِّ إِرْسَالُ الزَّهْرِيِّ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ،
لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ طَوَى الزَّهْرِيُّ: مَنْ لَوْ أَفْصَحَ بِهِ لِرَدِّدَانِهِ، كَمَا قَعَلَ فِي حَدِيثِ
الصُّحُبِ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ طَوَى ذَكَرَ (سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمٍ)، وَهُوَ ضَعِيفٌ».

٧ - وَجَاءَ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» لِلْإِمَامِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ أَيْضاً ١/١:

٢٨٩، وَفِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ ١: ٤٦٩، فِي تَرْجُمَةِ (أَنْسِ بْنِ
عَبْدِ الْحَمِيدِ الضُّبَيْيِّ) شَقِيقِ (جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضُّبَيْيِّ) مَا يَلِي: «قَالَ
أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْمَغِيرَةِ قَالَ: سَأَلْتُ جَرِيرًا عَنْ أَخِيهِ أَنْسِ، فَقَالَ:
لَا يُكْتَبُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ يَكْذِبُ فِي كَلَامِ النَّاسِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَلَكِنْ يَكْذِبُ فِي حَدِيثِ النَّاسِ فَلَا يُكْتَبُ عَنْهُ».

٨ - وَجَاءَ فِي «الْمِيزَانِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ٣: ٤٧٨ «وَلِسَانِ الْمِيزَانِ»

٥: ٦٩، فِي تَرْجُمَةِ (مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الضُّبَيْيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ النِّسَابُورِيِّ) شَقِيقِ
الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الضُّبَيْيِّ الْمُعَمَّرِ، الْمَوْلُودِ سَنَةِ ٢٥٠، وَالْمُتَوَفَّى سَنَةِ ٣٥٤ عَنْ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعِ سِنِينَ مَا يَلِي: «قَالَ الْحَاكِمُ: كَانَ أَخُوهُ يَنْهَانَا عَنْ السَّمَاعِ مِنْهُ لِمَا يَتَعَطَّاهُ».

٩ - وَجَاءَ فِي «الْمِيزَانِ» ٤: ٢٩٦، فِي تَرْجُمَةِ (هِشَامِ بْنِ حَسَّانِ الْبَصْرِيِّ) =

صاحب الحسن وابن سيرين، قول الذهبي فيه: «ثقة إمام كبير الشأن». ثم نقل
عن شعيب بن حرب قال: سمعتُ شعبة يقول: لو حاييتُ أحداً لحاييتُ هشام بن
حسان، كان ختني^(١)، ولم يكن يحفظه. انتهى.

١٠ - وجاء في «تقدمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ص ٢٣٢، في
ترجمة (يحيى بن سعيد القطان) البصري، الجهادي النقاد: «قال عبد الرحمن بن
مُهْدِي: اختلفوا يوماً عند شعبة، فقالوا: اجعل بيننا وبينك حكماً، فقال: قد
رَضِيتُ بالأخول، يعني يحيى بن سعيد القطان - وكان أخول -، فما برحنا حتى
جاء يحيى، فتحاكموا إليه، فقضى على شعبة - وهو شيخه ومنه تعلم وبه
تخرج -، فقال له شعبة: وَمَنْ يُطِيقُ نَقْلَكَ يا أخول؟»

قال أبو محمد - أي ابن أبي حاتم - : هذه غاية المنزلة - ليحيى بن سعيد
القطان -، إذا اختاره شعبة من بين أهل العلم، ثم بلغ من دليته بنفسه وصلاته في
دينه أن قضى على شعبة شيخه ومعلمه.

١١ - وجاء في «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢: ٢٥٥، في ترجمة (أبي ياسر
عَمَار بن نَصْر السَّعْلِي الخراساني المروزي، نزيل بغداد) المتوفى سنة ٢٢٩:
«بَلَغَنِي عن إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد، قال سئل يحيى بن معين عن أبي ياسر
عَمَارِ المُسْتَمْلِي، فقال: ليس بثقة، ثم قال: هو صديق لي». انتهى. ونحوه في
ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٧: ٤٠٧.

١٢ - وجاء في كتاب «المُحَدَّثَاتُ الفَاصِلُ بين الراوي والواعي» للمحافظ
الرَّاهِطُ مَرْزُوقِي، ص ٤١٨، في (باب مَنْ تَجَوَّرَ فِي الْأَخْذِ بِسَنَدِهِ إِلَى الشَّعْبِيِّ) قال:
أخبرنا - الحارث - الأعرور صاحبنا، وأشهد أنه كان كذاباً.

١٣ - قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى - كما في «مختصر الصواعق
المرسلة» ٢: ٣٥٨ «وَمَنْ لَهُ أَطْلَاعٌ عَلَى سِيرَةِ أئِمَّةِ الْحَدِيثِ، الَّذِينَ لَهُمْ لِسَانُ صِدْقٍ =

(١) وقع في «تهذيب التهذيب» ١١: ٣٥ - ٣٦، في ترجمة (هشام بن حسان): «لو حاييتُ أحداً لحاييتُ
هشام بن حسان، كان خشيئاً ولم يكن يحفظه». انتهى. وعلّق عليه مصححه بقوله: «الْحَشِيئَةُ
مُحَرَّكَةٌ: قَوْمٌ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ. قَامُوسٌ». انتهى. وهو خطأ منه رحمه الله تعالى، جَرَّهُ إِلَيْهِ تَحْرِيفُ لَفْظِ
(خَتْنِي) إِلَى (خَشِيئِي) أَوْ قَوْعٍ مِنْ هَذَا التَّعْلِيلِ الْخَاطِئِ الْقَلْبِ!

= في الأمة، وعلى أحوالهم: عَلِمَ بأنهم من أعظم الناس صدقاً وأمانةً وديانةً، وأوفرهم عقولاً، وأشدّهم تحفظاً وتحرياً للصدق، ومُجانبةً للكذب. وأنّ أحداً منهم لا يُحابي في ذلك أباه، ولا ابنه، ولا شيخه، ولا صديقه، وأنهم حرّروا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريراً، لم يبلغه أحدٌ سواهم، لا من الناقلين عن الأنبياء، ولا عن غير الأنبياء.

وهم شاهدوا شيوخهم على هذه الحال وأعظم، وأولئك شاهدوا من فوقهم كذلك وأبلغ، حتى انتهى الأمر إلى من أثنى الله عليهم أحسن الثناء، وأخير برضاه عنهم، واختياره لهم، واتخاذِهِ إياهم شُهَداءَ على الأمم يوم القيامة.

١٤ - قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١١: ٨٢، في ترجمة الإمام يحيى بن معين: «ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل، لكن هم أكثر الناس صواباً، وأنذرهم خطأ، وأشدّهم إنصافاً، وأبعدهم عن التحامل. وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح فتمسك به، واغضض عليه بناجذيك، ولا تتجاوزهُ فتد، ومن شدّ منهم فلا عبرة به.

فخلّ عنك الغناء، وأعط القوسَ باريها، فوالله لولا الحُفَاطُ الأكابر، لَخَطَبَت الزنادقة على المنابر! ولئن خَطَبَ خاطبٌ من أهل البدع، فإنما هو بسيف الإسلام وبلسان الشريعة، وبعِاجِ السُّنَّةِ، وإظهارِ مُتَابَعَةٍ ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فنعوذ بالله من الخذلان». انتهى كلام الحافظ الذهبي.

قلت: ومن الشُّذُودِ أو أشدّ الشُّذُودِ الذي أشار الحافظ الذهبي إلى ردّه وعدمِ العبرة به: صَنِيعُ ابنِ أبي حاتم الرازي مع الإمام البخاري! فقد ترجم ابنُ أبي حاتم في كتابه «تقديم الجرح والتعديل» لعَدِيدٍ من كبار أئمة المحدثين النقاد، وأفاض في تراجمهم.

وذكر فيهم (محمد بن عبد الله بن نمير الكوفي)، المتوفى سنة ٢٣٤ رحمه الله تعالى، وأورد أقواله في بعض الرواة جرحاً وتعديلاً، ولابن نمير في «تهذيب التهذيب» ٩: ٢٨٢، ترجمة شبيه عادية، فيها تميزٌ ليس بالكثير.

وذكر فيهم أيضاً أبا زُرْعَةَ الرازي (عبيد الله بن عبد الكريم)، ووالده أبا حاتم (محمد بن إدريس)، وأسهب في ترجمته في ٢٣ صفحة.

= ولم يذكر فيهم الإمام البخاري، وهو من شيوخ أبي زُرْعَةَ وأبي حاتم جميعاً،

= وهو (أمير المؤمنين في الحديث)، وهو الذي قال فيه شيخه الإمام علي بن المديني مُفضلاً له على ذاته: ما رأى مثل نفسه، وقال فيه صاحبه الإمام مسلم بن الحجاج: أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك، وإنما ذكره في كتابه «الجرح والتعديل» ٢/٣: ١٩١، مع المجروحين وغيرهم، كواحد عاديّ منهم! بل هو عنده وعند أبيه وأبي زُرعة الرازي: (متروك الحديث)! فقد ترجم له في أربعة أسطر فقط بقوله:

«محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، قدّم عليهم الرّي سنة مئتين وخمسين، روى عن عُبْدَانَ المُرُوزِي، وأبي هَمَامٍ الصَّلْتِ بن محمد، والفريابي، وابن أُوَيْس. سمِعَ منه أبي وابوزرعة، ثم تركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى النسابوري أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق». انتهى. فهو قد ترجم له ليجرحه!!

وهذا شدوذ بالغ من ابن أبي حاتم! لا يرضى ولا يقبل بحال، ذكرته نموذجاً للزوم التحفظ والتوقّف في كلام بعض أئمة الجرح والتعديل في بعض المحدثين، فضلاً عن كلامهم في غير المحدثين، قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٠: ٩٢، في ترجمة الإمام الشافعي رضي الله عنه:

«كلام الأقران إذا تبرهن لنا أنه بهوى وعصية، لا يلتفت إليه، بل يطوى ولا يروى، ووقع في كتب التواريخ وكتب الجرح والتعديل أمور عجيبة! والعاقل خصم نفسه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، ولحوم العلماء مسمومة». وقال فيه أيضاً ٧: ٤٠، في ترجمة الإمام محمد بن إسحاق المديني إمام أهل المغازي، بعد أن ذكر كلام بعض معاصريه من أهل الحديث فيه: «قلت: لسا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر، ولا من الكلام بنفس حاد فيمن بينهم وبينه شحناء وإحنة». انتهى.

ومن أشدّ الشذوذ أيضاً قول المحدث ابن أبي ذئب في الإمام مالك، إذ لم يأخذ بحديث «البيمان بالخيار»: «يُستأب مالك»، فإن تاب وإلا ضربت عنقه! انظر لزماً «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧: ١٤٢، وانظر ما تقدم تعليقا في ص ٣٠-٣٣. قال الفقير إلى الله تعالى عبد الفتاح أبو غدة: تمّ الفراغ من خدمة هذا الكتاب صباح يوم الاثنين ٢٨ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩، في مدينة الرياض، والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.